دعبل الخزاعي

هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي ولد في الكوفة سنة 765 م وتوفي سنة 860م ببلدة تدعي الطيب بين واسط وخوزستان

دعبل الخزاعي
765 م – 860 م 148 هـ - 246هـ

هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي

شاعر هجّاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد

في شعره جودة، كان صديق البحتري وصنّف كتاباً في طبقات الشعراء

قال ابن خلّكان كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس هجا الخلفاء، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ومن دونهم

وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك، وكان طويلاً ضخماً أطروشاً

توفي ببلدة تدعي الطيب بين واسط وخوزستان، وجمع بعض الأدباء ما تبقى من شعره في ديوان

وفي تاريخ بغداد أن اسمه عبد الرحمن وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالاً

وجاء في "وفيات الأعيان" لابن خلكان هو أبو علي دعب بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور، وذكر صاحب الأغاني أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل-وقيل بهنس-بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي

أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دعبلاً لقب واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكنيته أبو جعفر والله أعلم ويقال إنه كان أطروشاً وفي قفاه سلعة

كان شاعراً مجيداً، إلا أنه كان بذي اللسان مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس، وهجا الخلفاء فمن دونهم، وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي، أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك، ولما عمل في إبراهيم بن المهدي-المقدم ذكره-الأبيات التي أثبتها في ترجمته وأولها

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله

فهفا إليه كل أطلس مـائق

دخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله، وقال يا أمير المؤمنين، إن الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي وألهمك الرأفة والعفو عني، والنسب واحد، وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه، فقال المأمون ما قال؟ لعل قوله

نعر ابن شكلة بالعراق

وأنشد الأبيات، فقال هذا من بعض هجائه، وقد هجاني بما هو أقبح من هذا، فقال المأمون لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته، وقال في أيسومني المأمون خطة جـاهل

أو ما رأى بالأمس رأس محمـد
إنـي من القوم الذين سـيوفـهـم

قتلت أخاك وشرفتك بمـقـعـد
شادوا بذكرك بعد طول خمولـه
واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال إبراهيم زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين وعلماً فيما ينطق أحدنا إلا عن فضل علمك ولا يحلم إلا اتباعاً لحلمك

وأشار دعبل في هذه الأبيات إلى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي وحصاره بغداد، وقتله الأمين محمد بن الرشيد، وبذلك ولي المأمون الخلافة والقصة مشهورة، ودعبل خزاعي، فهو منهم، وكان المأمون إذا أنشد هذه الأبيات يقول قبح الله دعبلاً فما أوقحه، كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت يديها وربيت في مهدها؟ ومثل هذا الحلم بل أعظم ما حكي عن الواثق أنه كان يحب الباذنجان ويكثر من أكله ومعظم الرمد بالعراق من أكل الباذنجان لحر الإقليم والسوداء المتولدة من أكله، فبعث إليه أبوه المعتصم وقال له دع أكل الباذنجان واحفظ بصرك فمتى رأيت خليفة أعمى؟ فقال للرسول قل لأمير المؤمنين إني تصدقت بعيني على الباذنجان، ثم رمد رمدة صعبة ما تخلص منها إلا وعلى إحدى عينيه بياض كاد يسدها، وكان المسدود الشاعر قد هجا الواثق وهو ولي عهد أبيه، وسمي المسدود لجسم سد منخريه فعمل

إلى المسدود في العين
فيا طـبـلاً لـه رأس

ويا طبلاً بـرأسـين

فلما كان يوم تفرقة العطاء كتب المسدود مستحقه في ورقة وجعلها في عمامته مع ورقة الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقرأها وضحك وقال خذ هذه وهات ورقة المستحق ولا تعد في مثل هذا، وقضى حاجته

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير، وعليه تخرج دعبل في الشعر، فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس ثم إني ظفرت بالجهة التي تولاها مسلم وهي جرجان من ناحية خراسان ولاه إياها الفضل بن سهل-الآتي ذكره إن شاء الله تعالى-فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما، فلم يلتفت مسلم إليه، ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت أصوله

بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعـا
وأنزلت من بين الجوانح والحشـا

ذخيرة ود طالما قد تـمـنـعـا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمـع

تخرقت حتى لم أجد لك مرقعـاً
وهبك يميني استأكلت فقطعتـهـا

وصبرت قلبي بعدها فتشجـعـا
ومن شعره في الغزل
لا تعجبي يا سلم مـن رجـل

ضحك المشيب برأسه فبكـى
يا ليست شعري كيف نومكمـا

يا صاحبي إذا دمي سـفـكـا
لا تأخذا بظـلامـتـي أحـداً

قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر
زمني بمطلب سقيت زمانـا

ما كنت إلا روضة وجنانـا
كل الندى إلا نداك تـكـلـف

لم أرض غيرك كائناً من كانا
أصلحتني بالبر بل أفسدتنــي
وتركتني أتسخط الإحسـانـا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواه الناس، إلا الشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له، ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله، فلا يشهد له شهادة زور إلا ومعها يمين بالله تعالى

وقال دعبل كنا يوماً عند سهل بن هارون الكاتب البليغ، وكان شديد البخل، فأطلنا الحديث، واضطره الجوع إلى أن دعا بغدائه، فأتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس، فأخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته، وقلب جميع ما في القصعة، ففقد الرأس، فبقي مطرقاً ساعة، ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس؟ فقال رميت به، قال ولم؟ قال ظننت أنك لا تأكله، فقال لبئس ما ظننت، ويحك والله إني لأمقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي رأسه، والرأس رئيس، وفيه الحواس الأربع، ومنه يصيح، ولولا صوته لما فضل، وفيه فرقه الذي يتبرك به، وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك، وماغه عجب لوجع الكليتين، ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه، أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق؟ فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو، قال والله لا أدري أين هو، رميت به، قال لكني أدري أين هو، رميت به في بطنك فالله حسبك

ودعبل ابن عم أبي جعفر بن عبد الله بن رزين الملقب أبا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور، وكان أبو الشيص من مداح الرشيد، ولما مات رثاه ومدح ولده الأمين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب، وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز، رحمه الله تعالى

وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي، والد طلحة الطلحات، وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على ديوان الكوفة، وولي طلحة سجستان فمات بها، رحمه الله تعالى

ولما مات دعبل-وكان صديق البحتري، وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم-رثاهما البحتري بأبيات منها

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي

مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوي لا تزل السماء مخيلة

تغشاكما بسماء مزن مسبـل
جدث على الأهواز يبعد دونه

مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل-بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام-وهو اسم الناقة الشارف، وكان يقول مررت يوماً برجل قد أصابه الصرع، فدنوت منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي دعبل، فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء

الديوان

شفاءُ ما ليسَ له شفاء

شفاءُ ما ليسَ له شفاءُ

عَذْراءُ تَختالُ بها عَذْراءُ

حتَّى إذا ما كُشِفَ الغِطاءُ

وَمَلَكتْ أحلامَنا الصَّهْباءُ

وَخَطبَ الرِّيحَ إلينا الماءُ

جرى لنا الدهرُ بما نشاءُ

تَجَاوَبنَ بالإرنانِ وَالزَّفراتِ

تَجَاوَبنَ بالإرنانِ وَالزَّفراتِ

نوائحْ عجمْ اللفظِ ، والنطقاتِ

يخِّبرنَ بالأنفاس عن سرِّ أنفسٍ

أسارى هوىً ماضٍ وآخر آتِ

فأَسْعَدْنَ أو أَسْعَفْنَ حَتَّى تَقَوَّضَتْ

صفوفُ الدجى بالفجرِ منهزماتِ

على العرصاتِ الخاليات من المها

سَلامُ شَجٍ صبٍّ على العَرصاتِ

فَعَهْدِي بهَا خُضرَ المَعاهِدِ، مَألفاً

وبالرُّكن والتَّعَريفِ والْجَمَرَاتِ

لياليَ يعدين الوصالَ على القلى

ويعدي تدانينا على الغرباتِ

وإذ هنَّ يلحظنَ العيونَ سوافرا

ويسترنَ بالأيدي على الوجناتِ

وإذْ كلَّ يومٍ لي بلحظيَ نشوةٌ

يبيتُ لها قلبي على نشواتي

فَكَمْ حَسَراتٍ هَاجَهَا بمُحَسِّرٍ

وقوفي يومَ الجمع من عرفاتِ

ألَم تَرَ للأيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُها

على الناسِ من نقصٍ وطولِ شتاتِ

وَمِن دولِ المُستَهْترينَ، ومَنْ غَدَا

بهمْ طالباً للنورِ في الظلماتِ

فَكَيْفَ؟ ومِن أنَّى يُطَالِبُ زلفةً

إلَى اللّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ والصَّلَواتِ

سوى حبِّ أبناءِ النبيِّ ورهطهِ

وبغضِ بني الزرقاءِ و العبلاتِ

وهِنْدٍ، وَمَا أدَّتْ سُميَّةُ وابنُها

أولو الكفرِ في الاسلامِ والفجراتِ

هُمُ نَقَضُوا عَهْدَ الكِتابِ وفَرْضَهُ

وحُلْمٌ بلاَ شُورَى ، بِغَيرِ هُدَاة ِ

وَلَم تَكُ إلاَّ مِحْنَةٌ كَشَفَتْهمُ

بدعوى ضلالٍ منْ هنٍ وهناتِ

تراثٌ بلا قربى وملكٌ بلا هدىً

رزايا أرتنا خضرة َ الأفقِ حمرةً

وردتْ أجاجاً طعمَ كلّ فراتِ

وَمَا سهَّلَتْ تلكَ المذاهبَ فِيهمُ

على الناس إلاّ بيعةُ الفلتاتِ

وما نالَ أصحابُ السقيفةِ إمرةً

بدعوى تراثٍ ، بل بأمرِ تراتِ

ولو قلّدُوا المُوصَى إليهِ زِمَامَها

لَزُمَّتْ بمأمونٍ مِن العَثَراتِ

أخا خاتمِ الرسلِ المصفى من القذى

ومفترسَ الأبطال في الغمراتِ

فإنْ جَحدُوا كانَ الْغَدِيرُ شهيدَهُ

و بدرٌ و أحدٌ شامخُ الهضباتِ

وأيٌ مِن القُرآنِ تُتْلى بفضلهِ

وإيثاره بالقوتِ في اللزباتِ

وغرٌّ خلالٍ أدركتهُ بسبقها

مناقبُ كانتْ فيهِ مؤتنفاتِ

مناقبُ لمْ تدركْ بكيدٍ ولم تنلْ

بشيءٍ سوى حدّ القنا الذرباتِ

نجيٌ لجبريلَ الأمين وأنتمُ

عكوفٌ على العزي معاً ومناةِ

بكيتُ لِرسمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتِ

وَفَكَّ عُرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتي

رسومُ ديارٍ قد عفتْ وعراتِ

مَدَارسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِن تلاوةٍ

ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العرصاتِ

مَنَازلُ جبريلُ الأَمينُ يَحلُّهَا

دِيارُ عليٍّ والحُسَيْنِ وجَعفَرٍ

وحَمزةَ والسجَّادِ ذِي الثَّفِناتِ

ديارٌ لعبدِ اللّهِ والفَضْلِ صَنوهِ

نجيٍّ رسول اللهِ في الخلواتِ

مَنَازِلُ، وَحيُ اللّهِ يَنزِلُ بَيْنَها

عَلَى أحمدَ المذكُورِ في السُّورَاتِ

منازلُ قومٍ يهتدى بهداهمُ

فَتُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَراتِ

مَنازِلُ كانَتْ للصَّلاةِ وَلِلتُّقى

وللصَّومِ والتطهيرِ والحسناتِ

وأخَّرَ مِن عُمْري بطُولِ حَياتِي

أولئكَ، لا أشياخُ هِندٍ وَترْبها

ديارٌ عَفاها جَورُ كلِّ مُنابِذٍ

ولمْ تعفُ للأيامِ والسنواتِ

فيا وارثي علمِ النبي وآلهِ

عليكم سلامٌ دائم النفحاتِ

قفا نسألِ الدارَ التي خفَّ أهلها

متى عهدها بالصومِ والصلواتِ

وَأيْنَ الأُلى شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةُ النَّوى

أفانينَ في الآفاقِ مفترقاتِ

هُمُ أهْلُ مِيرَاثِ النبيِّ إذا اعتَزَوا

وهم خيرُ قادات وخيرُ حماةِ

مطاعيمُ في الاقتار في كل مشهدِ

لقد شرفوا بالفضلِ والبركاتِ

وما الناسُ إلاّ حاسدٌ ومكذبٌ

ومضطغنٌ ذو إحنةٍ وتراتِ

إذا ذكروا قتلى ببدرٍ وخيبرٍ

ويوم حنينٍ أسلبوا العبراتِ

وكيفَ يحبونَ النبيَّ ورهطه

وهمْ تركوا أحشاءهم وغراتِ

لقد لا يَنُوه في المقالِ وأضمروا

قُلُوباً على الأحْقَادِ مُنْطَوِياتِ

فإنْ لَمْ تَكُنْ إلاّ بقربَى مُحَمَّدٍ

فهاشمُ أولى منْ هنٍ وهناتِ

سقى اللهُ قبراً بالمدينةِ غيثهَ

لقد حَقَّتِ الأيَّامُ حَوْلي بشرِّها

نَبيّ الهدَى ، صَلَّى عَليهِ مليكُهُ

وَبَلَّغَ عنَّا روحَه التُّحفَاتِ

وصلى عليه اللهُ ماذَ رَّ شارقٌ

ولاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدراتِ

أفاطمُ لوخلتِ الحسين مجدلاً

وقد ماتَ عطشاناً بشطّ فراتِ

إذن للطمتِ الخد فاطمُ عندهُ

وأجْرَيتِ دَمْعَ العَينِ فِي الْوَجَناتِ

أفاطمُ قومي يابنةَ الخيرِ واندبي

نُجُومَ سَمَاواتٍ بأَرضِ فلاَةِ

قُبورٌ بكُوفانٍ، وُخرى بطيبةٍ

وأخرى بفخٍّ نالها صلواتي

وأخرى بأرضِ الجوزجانِ محلها

وَقبرٌ بباخمرا، لَدَى الْغرَمَاتِ

وقبرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكيَّةٍ

تَضَمَّنها الرَّحمن في الغُرُفاتِ

فأما الممضّاتُ التي لستُ بالغاً

مَبالغَها منِّي بكنهِ صِفاتِ

معرَّسُهُم فِيهَا بِشَطِّ فُراتِ

توفوا عطاشاً بالعراءِ فليتني

توفيتُ فيهمْ قبلَ حينَ وفاتي

إلى اللّهِ أشكُو لوْعَةً عِنْدَ ذِكرِهِمْ

سقتني بكأس الثكلِ والفظعاتِ

أخافُ بأنْ أزدارهمْ فتشوقني

مصارعهمْ بالجزعِ فالنخلاتِ

تَقسَّمَهُمْ رَيْبُ الزَّمَان، فَما تَرَى

لَهُمْ عقوةً مَغْشيَّةَ الْحُجُراتِ

سِوى أنَّ مِنهمْ بالمَدِينَةِ عُصبةً

مدى الدَّهرِ أنضاءً من الأزماتِ

قليلةُ زُوَّارٍ، سِوَى بَعضِ زُوَّرٍ

مَنَ الضَّبْعِ والْعِقبانِ وَالرّخَمَاتِ

لهمْ كلَّ يومٍ نومةٌ بمضاجعٍ

لَهُمْ فِي نَواحِي الأرضِ- مُخْتَلِفاتِ-

تنكبُ لأواءُ السنينَ جوارهمْ

فلا تصطليهم جمرةُ الجمراتِ

وقدْ كانَ منهمْ بالحجاز وأهلها

مغاويرُ نحارونَ في السنواتِ

حمىً لم تزرهُ المذنباتُ وأوجهٌ

تضيء لدى الأستارِ في الظلماتِ

إذا وردوا خيلاً تسعرُ بالقنا

مساعرُ جمرِ الموتِ والغمراتِ

وإنْ فخروا يوماً أتوا بمحمدٍ

وجبريلَ والقّرقانِ ذي السُوراتِ

وَعَدُّوا عليّاً ذا المنَاقبِ والعُلا

و فاطمةَ الزهراء خيرَ بناتِ

وحمزةَ والعَبّاسَ ذا الهَدي والتُقى

و جعفراً الطيار في الحجباتِ

أولئكَ لا أبناءُ هندٍ وتربها

سُميّةَ، مِن نَوكى ومن قذِراتِ

ستُسألُ تَيمٌ عَنهمُ وعديُّها

وبيعتهمْ منْ أفجرِ الفجراتِ

همُ مَنَعُوا الآباءَ عن أخذِ حَقّهمْ

وهمْ تركوا الأبناءَ رهنَ شتاتِ

وهُمْ عَدَلوها عن وصَيّ مُحَمَّدٍ

فَبيعتُهمْ جاءتْ عَلى الغَدَراتِ

ملامكَ في آلِ النبيِّ فانهمْ

أحبايَ ما عاشوا وأهلُ ثقاتي

تخيرتهمْ رشداً لأمري فانهمْ

على كلّ حالٍ خيرةُ الخيراتِ

نَبَذتُ إليهمْ بالموَّدةِ صادِقاً

وسلَّمتُ نفسي طائِعاً لِولاتي

فياربِّ زدني منْ يقيني بصيرةً

وزِدْ حُبَّهم يا ربِّ في حَسَناتي

سأبكيهمُ ما حَجَّ لِلّهِ راكبٌ

وما ناحَ قمريٌّ عَلى الشّجَراتِ

بنفسي أنتم منْ كهولٍ وفتيةٍ

لفكِّ عناةٍ أولحملِ دياتِ

وللخيلِ لم قيدَ الموتُ خطوها

فأَطْلَقْتُمُ مِنهُنَّ بالدَّرياتِ

أحِبُّ قصِيَّ الرَّحم مِن أجْلِ حُبّكُمْ

وأهجرُ فيكم أسرتي وبناتي

وأَكْتُمُ حُبِّيكمْ مَخافةَ كاشِحٍ

عَنيدٍ لأهلِ الحَقِّ غير مُواتِ

فيا عَينُ بكّيهمْ، وجُودي بعْبَرةٍ

فقدْ آنَ للتسكابِ والهملاتِ

وإنِّي لأرْجُو الأمْنَ بَعْدَ وَفاتي

ألمْ ترَ أني منْ ثلاثينَ حجةً

أروحُ وأغدو دائمَ الحسراتِ

أرى فيئهمْ في غيرهمْ متقسماً

وأيديهم من فيئهم صفراتِ

فكيفَ أداوى منْ جوىً ليَ ، والجوى

أميَّةُ أهْلُ الفِسْقِ والتَّبعاتِ

بناتُ زيادٍ في القصورِ مصونةٌ

وآل رسول اللهِ في الفلواتِ

سأبْكيهمُ ما ذَرَّ في الأرْض شَارِقٌ

ونادى منادي الخيرِ بالصلواتِ

وما طلعتْ شمسٌ وحانَ غروبها

وباللَّيلِ أبْكيهمْ، وبالغَدَواتِ

ديارُ رَسولِ اللّهِ أصْبَحْنَ بَلْقعا

وآل زيادٍ تسكنُ الحجراتِ

وآلُ رسول الله تدمى نحورهمْ

وآلُ زيادٍ ربةُ الحجلاتِ

وآلُ رسولِ اللهِ تسبى حريمهمْ

وآل زيادٍ أمنو السرباتِ

وآلُ رسولِ اللهِ نحفٌ جسومهمْ

وآلُ زيادٍ غلظُ القصراتِ

إذَا وُتِروا مَدُّوا إلَى واتِريهمُ

أكُفّاً عَن الأوتارِ مُنْقَبِضَاتِ

فَلَولا الّذِي أرجُوه في اليومِ أو غدٍ

تَقطَّعَ قَلْبي إثْرَهمْ حَسَراتِ

خُروجُ إمامٍ لا مَحالَةَ خارجٌ

يَقُومُ عَلَى اسمِ اللّهِ وَالبَرَكاتِ

يُمَيِّزُ فينا كلَّ حَقٍّ وباطلِ

ويُجزي على النَّعمَاءِ والنَّقِماتِ

فيا نفسُ طيبي ، ثم يا نفسُ أبشري

فَغَيْرُ بَعيدٍ كُلُّ ما هُو آتِ

وَلاَ تَجْزَعي مِنْ مُدَّةِ الجَوْر، إنَّني

كأني بها قدْ أذنتْ بشتاتِ

فإنْ قرَّبَ الرحْمنُ مِنْ تِلكَ مُدَّتي

وأخَّر من عمري ليومِ وفاتي

شَفيتُ، ولَم أترُكْ لِنَفْسي رَزيَّةً

وَرَوّيتُ مِنهمْ مُنصلِي وَقناتي

فإنِّي مِن الرحمنِ أرْجُو بحبِّهمْ

حَياةً لدَى الفِردَوس غيرَ بَتاتِ

عسى اللهُ أنْ يرتاحَ للخلقِ إنهُ

إلى كُلِّ قومٍ دَائِمُ اللَّحَظَاتِ

فإنْ قُلتُ عُرْفاً أنْكَرُوهُ بِمُنكرٍ

وغَطَّوا عَلَى التَّحْقِيق بالشُّبَهاتِ

تقاصر نفسي دائماً عنْ جدالهم

كفاني ما ألقي من العبراتِ

أحاولُ نقلَ الشمِّ منْ مستقرِّها

وإسماعَ أحجارٍ من الصلداتِ

فحسبيَ منهمْ أنْ أموتَ بغصةٍ

تُردَّدُ بَينَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ

فَمنْ عارفٍ لَم يَنْتَفِعْ، وَمُعَانِدٍ

يميلُ معَ الأهواءِ والشهواتِ

كأَنَّكَ بالأَضْلاعِ قَدْ ضاقَ رُحْبُها

لما ضمنتْ منْ شدةِ الزفراتِ

كأنَّ سنانهُ أبداً ضميرٌ

كأنَّ سنانهُ أبداً ضميرٌ

فليْسَ لَهُ عن القَلْبِ انقِلابُ

وصارمهُ كبيعتهِ بخمٍّ

فمَوْضَعُها منَ الناسِ الرِّقابُ

إنَّ هذا الذي داودٌ أبوه

إنَّ هذا الذي داودٌ أبوه

وإيادٌ قد أكثَرَ الأنباءَ

ساحَقَتْ أُمُّهُ ولاطَ أبوهُ

ليتَ شِعري عنهُ فَمِنْ أينَ جَاءَ

جاءَ من بين صخرتين صلوديـ

ن عَقامَين يُنبِتان آلهَبَاء

لا سِفاحٌ ولا نكاحُ ولا ما

يُوجِبُ الأمّهاتِ والآباءَ

دُموعُ عَيْني بها انبساطٌ

دُموعُ عَيْني بها انبساطٌ

دُموعُ عَيْني بها انبساطٌ

ونومُ عيْني بهِ انقباضُ

وذا قليل لمن دهته

بلحظها الأعينُ المراض

فهلْ لمولاتي عطفُ قلبٍ

أو لِلَّذي في الحَشَا انْقِراضُ

أأسبلتَ دمعَ العين بالعبراتِ

أأسبلتَ دمعَ العينِ بالعبراتِ

وبِتَّ تُقاسي شِدَّةَ الزَّفَراتِ

وتَبْكي على آثارِ آلِ مُحمَّدٍ

فقد ضاقَ منكَ الصدرُ بالحسراتِ

ألا فابْكِهِمْ حَقّاً وأجْرِ عَلَيهمُ

عيوناً لريبِ الدهرِ منسكباتِ

ولا تنسَ في يومِ الطفوفِ مصابهم ،

بداهِيةٍ مِنْ أعظمِ النَّكَباتِ

سَقَى اللّهُ أجْداثاً على طَفِّ كربلا

مرابعَ أمطارٍ من المزناتِ

وصلّي على روح الحسين وجسمهِ

طريحاً لدى النهرين بالفلواتِ

أأنسى ـ وهذا النهر يطفحُ ـ ظامئاً

قتيلاً، ومَظلوماً بغير تِرَاتِ

فقلْ لابنَ سعدٍ ـ عذبَ اللهِ روحهُ ـ

ستلقى عذابَ النارِ واللعناتِ

سأقنتُ طولَ الدهرِ ماهبت الصَّبا

وأقنتَ بالآصالِ والغدواتِ

ماتَ الثلاثةُ لما ماتَ مطلبُ

ماتَ الثلاثةُ لما ماتَ مطلبُ

ماتَ الحياءُ وماتَ الرعبُ والرهبُ

لِلّهِ أَرَبَعَةٌ قد ضَمَّها كفَنٌ

أضحى يعزى بها الاسلام والعربُ

يا يومَ مُطَّلِبٍ أصْبَحْتَ أعينَنا

دَمْعاً يَدُومُ لها ما دامت الحِقبُ

هذي خدودُ بني قحطانَ قدْ لصقتْ

بالتربِ منذ استوى منْ فوقكَ التربُ

فاذهب ذهابَ غوادي المزن ماسفحتْ

صو باً على الأرض ، أو ما اخضرت العشبُ

شَربتُ وصحبتي يوماً بغمرٍ

شَربتُ وصحبتي يوماً بغمرٍ

شراباً كانَ من لطفٍ هواءَ

وزنّا الكأسَ فارغةً وملأى

فكان الوزنُ بينهما سواءَ

ما يتقضى عجبي

ما يتقضى عجبي

ماعشتُ ، منْ مطلبِ

سألتُهُ دُرّاعةً

لباسُها يَجْمُلُ بي

فقال لي أكرهُ أنْ

تُلْبَسَ مِنْ بَعْدِ أبي

وقد رأى البردَ ومن

يلبسهُ بعدَ النبي

وابنُ عِمرانَ يَبْتغي عَرَبيًّا

وابنُ عِمرانَ يَبْتغي عَرَبيًّا

ليسَ يرضى البناتِ للأكفاءِ

إن بدتْ حاجةٌ له ذكرَ الضَّيـ

ـف ، وينساهُ عندَ وقتِ الغداءِ

عِصابةٌ مِن بَني مَخزومِ بتُّ بهمْ

عِصابةٌ مِن بَني مَخزومِ بتُّ بهمْ

بحيثُ لا تَطمعُ المِسْحاةُ في الطِّين

ألاَ مَا لِعَيني بالدُّمُوعِ استهلَّتِ

ألاَ مَا لِعَيني بالدُّمُوعِ استهلَّتِ

ولو فَقَدَتْ ماءَ الشُّؤُون لقرَّتِ

على منْ بكتهُ الأرضُ واسترجعتْ لهُ

رؤوس الجبال الشامخاتِ وذلتِ

وقدْ أعْوَلَتْ تَبكي السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ

وأنْجُمُها ناحَتْ عليهِ وَكَلَّتِ

فنحنُ عليهِ اليومَ أجدرُ بالبكا

لمرزئةٍ عزتْ لدينا وجلتِ

رزينا رضيَّ اللهِ سبطَ نبينا

فأخلفت الدنيا لهُ وتولتِ

وَمَا خَيرُ دُنيا بَعدَ آلِ مُحَمَّدٍ

ألا لا نُباليها إذا ما اضمَحلّتِ

تجلتْ مصيباتُ الزمان ولا أرى

مصيبتنا بالمصطفينَ تجلتِ

وإنَّ له لطباخاً وخبزاً

وإنَّ له لطباخاً وخبزاً

وأنواع الفواكهِ والشرابِ

ولكن دونَهُ حَبْسٌ وضَرْبٌ

وأبوابٌ تطابقُ دونَ بابِ

يذودونَ الذبابَ يمرُّ عنهُ

كأمثالِ الملائكةِ الغضابِ

فلا تنكحْ كريمكَ نهشليّاً

فلا تنكحْ كريمكَ نهشليّاً

فتخلطَ صفوَ مائكَ بالغثاءِ

أنا منْ علمتِ إذا دعيتُ لغارة ٍ

في طعن أكبادٍ وضربِ رقابِ

وإذا تَنَاوَحَتِ الشَّمالُ بشثوة ٍ

كيفَ ارتقابي الضَّيفَ في أصحابي

ويَدُلُّ ضيفي في الظلامِ على القِرَى

إشراقُ ناري أو نباحُ كلابي

حتَّى إذا واجَهْنَهُ، ولَقينَهُ

حيَّينهُ ببَصابصِ الأذنَابِ

فتكادُ منْ عرفانِ ما قدْ عوِّدتْ

منْ ذاكَ ، أنْ يفصحنَ بالترحابِ

عَلّلانِي بسَمَاعٍ وَطِلا

عَلّلانِي بسَمَاعٍ وَطِلا

وبضيفٍ طارقٍ يبغي القرى

نَغَمَاتُ الضَّيْفِ أَحْلَى عِنْدَنَا

منْ ثغاءِ الشاءِ ، أو ذاتِ الرُّغا

نُنْزِلُ الضَّيْفَ- إذَا مَا حَلَّ في

حبَّة ِ القلبِ وألواذِ الحشا

رُبَّ ضَيْفٍ تاجرٍ أخسَرتُهُ

بعته المطعمَ وابتعتُ الثّنا

أبْغُضُ المَالَ إذا جَمّعتُهُ

إنَّ بغضَ المالِ من حبَّ العلا

إنما العَيْشُ خِلاَلٌ خَمْسَةٌ

حَبَّذَا تِلكَ خِلاَلاً حَبَّذا

خِدمةُ الضَّيْفِ، وَكَأسٌ لذةٌ

وَنَدِيمٌ، وَفَتَاةٌ ،وغِنَا

وإذَا فَاتَكَ مِنْهَا وَاحِدٌ

نَقَص العيشُ بنقصانِ الهَوى

همْ قعدوا فانتقوا لهمْ حسباً

همْ قعدوا فانتقوا لهمْ حسباً

يجوزُ بعدَ العشاءِ في العربِ

حتّى إذا ما الصَّباحُ لاحَ لهم

بَيَّنَ سَتّوقُهُ منَ الذَهبِ

والناسُ قدْ أصْبَحُوا صيارِفَةً

أبصرَ شيءٍ بزئبقِ النَّسبِ

فلوْ أنني أصبحتُ في جودِ مالكٍ

فلوْ أنني أصبحتُ في جودِ مالكٍ

وعِزَّتِهِ ما نالَ ذلكَ مَطْلبي

فتى شقيتْ أموالهُ بسماحهِ

كما شقيتْ قيسٌ بأرماحِ تغلبِ

كانَ يُنْهَى فنهَى حِينَ انتهَى

كانَ يُنْهَى فنهَى حِينَ انتهَى

وَانْجَلَتْ عنهُ غَيَاباتُ الصِّبا

خلعَ اللهوَ ، وأضحى مسبلاً

للنُّهَى فَضْلَ قميصٍ وَرِدا

كَيْفَ يَرْجُو البيضَ مَنْ أوَّلُهُ

فِي عُيُونِ البِيضِ شَيْبٌ وَجَلا

كانَ كحلاً لمآقيها ، فقدْ

صار بالشيبِ لعينيها قذى

سَقْياً لِبيعةِ أحْمدٍ ووصيِّه

سَقْياً لِبيعةِ أحْمدٍ ووصيِّهِ

أعْني الإِمَامَ وَلِيَّنا المحسُودا

أعني الذي نَصَرَ النَّبيَّ مُحَمَّداً

قبلَ البريّةِ ناشِئاً ووَليدا

أعني الّذِي كَشَفَ الكُرُوبَ وَلَم يَكُنْ

في الحَربِ عِنْدَ لِقائها رعدِيدا

أعْني الموحِّدَ قبلَ كلِّ مُوَحِّدٍ

لا عابِداً وَثَناً، ولا جَلْمودا

وَهُوَ المقيمُ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ

حتَّى وقاهُ كائِداً ومَكِيدا

وهو المُقدَّمُ عِندَ حَومَاتِ الوغى

ما ليسَ يُنكِرُ طارِفاً وتَليدا

إنَّ المشِيبَ رداءُ الحِلمِ والأدبِ

إنَّ المشِيبَ رداءُ الحِلمِ والأدبِ

كما الشبابُ رداءُ اللّهوِ واللعبِ

تَعجَّبَتْ أنْ رَأتْ شَيْبي فقُلتُ لها

لا تعجبي، مَنْ يطُلْ عمر بهِ يَشِبِ

شَيبُ الرِّجالِ لَهمْ زَينٌ وَمَكْرُمَةٌ

وشيبكنَّ لكنَّ العارُ فاكتئبي

فينا لكنَّ ، وإن شيبٌ بَدا ، أربٌ

وَلَيسَ فيكُنَّ- بَعد الشَّيبِ - مِن أربِ

داودُ إنكَ منْ ذوي الأحسابِ

داودُ إنكَ منْ ذوي الأحسابِ

وَنَدَى يَدَيْكَ يَفِيضُ للمُنْتابِ

طالَ الثواءُ بحاجةٍ محبوسةٍ

شَمَطَتْ لَدَيْكَ فَجُدْ لها بخضابِ

يا رَبْعُ أيْنَ تَوَجَّهَتْ سَلْمَى

يا رَبْعُ أيْنَ تَوَجَّهَتْ سَلْمَى

أمَضَتْ، فمهجةَ نَفْسِهِ أمْضَى

لا أبتغي سقيا السحابِ لها

في مُقلتي خَلَفٌ مِن السُّقْيا

نَطقَ القُرانُ بفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ

نَطَقَ القُرانُ بفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ

وولايةٍ لعَلِيِّهِمْ لم تُجحَدِ

بولايةِ المختارِ مَن خَيْرُ الوَرَى

بَعدَ النَّبيِّ الصَّادِق المُتَوَدَّدِ

إذ جاءهُ المسكينُ حال صلاتهِ

فامتدَّ طَوْعاً بالذِّراعِ وباليدِ

فتناولَ المسكينُ منهُ خاتماً

هِبةَ الكريمِ الأجودِ بن الأجود

فاختصهُ الرَّحمنُ في تنزيلهِ

مَنْ حَازَ مِثلَ فخارِهِ فليَعدُدِ

لنقلُ الرِّمالِ ، وقطعُ الجبالِ ،

لنقلُ الرِّمالِ ، وقطعُ الجبالِ ،

وشربُ البحارِ التي تصطخبْ

وكشفُ الغطاءِ عنْ الجنِّ أوْ

صعودُ السماءِ لمنْ يرتغبْ

وإحصاءُ لؤمِ سعيدٍ لنا

أو الثكلُ في ولدٍ منتخبْ

أخفُّ عَلَى المَرءِ مِن حاجةٍ

يُكَلِّفُ غَسَّانَها مُرْتقِبْ

لَهُ حاجِبٌ دونُه حاجِبٌ

وحاجبُ حاجِبِهِ مُحتَجَبْ

وقدْ قطعَ الواشُونَ ماكانَ بَيْنَنا

وقَدْ قَطعَ الواشُونَ ماكانَ بَيْنَنا

ونَحْنُ إلى أنْ يُوصَلَ الحَبْلُ أحْوَجُ

رأوا عورةً فاستقبلوها بألبهمَ

فلمْ ينههمْ حلمٌ ولمْ يتحرَّجوا

وكانوا أُناساً كُنْتُ آمَنُ غَيْبَهُمْ

فراحُوا على ما لا نُحِبُّ وَأدْلَجُوا

بكى لشتاتِ الدين مكتئبٌ صبٌّ

بكى لشتاتِ الدين مكتئبٌ صبٌّ

وَفَاضَ بِفَرْطِ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِهِ غَرْبُ

وقامَ إمَامٌ لَمْ يَكُنْ ذا هِدَايَةٍ

فَلَيْسَ له دِينٌ، وَلَيْسَ لَهُ لُبُّ

وما كانت الأنباءُ تأتي بمثلهِ

يُمَلَّكُ يَوْماً، أوْ تَدِينُ لَهُ العُربُ

ولكنْ كما قالَ الذين تتابعوا

من السلفِ الماضي الذي ضمهُ التربُ

مُلوُكُ بني العَبَّاس في الكُتْبِ سَبْعَةٌ

ولم تأتنا عن ثامنٍ لهم كتبُ

كذلكَ أهل الكهفَ في الكهف سبعةٌ

خيارٌ إذا عدُّوا ، وثامنهم كلبُ

وإنّي لأُعلي كلبَهُمْ عَنْكَ رِفْعَةً

لأنكَ ذو ذنبٍ وليس له ذنبُ

كأَنَّكَ إِذْ مُلِّكْتَنا لِشَقَائِنَا

عَجُوزٌ عليها التاجُ والْعِقدُ والإِتبُ

لقد ضاعَ أمرُ الناس إذْ ساس ملكهم

وصيفٌ و أشناسٌ وقد عظمَ الكربُ

و فضلُ بن مروانُ * سيثلم ثلمةَ

يظلُّ لها الاسلام ليس له شعبُ

وهمكَ تركيٌّ عليهِ مهانةٌ

فأنت له أمٌ وأنت له أبُّ

وَإِنِّي لأرجو أن يُرَى مِنْ مَغيبها

مطالعُ شمسٍ قد يغصُّ بها الشربُ

يا حَسرةً تَتَرَدَّدْ

يا حَسرةً تَتَرَدَّدْ

وعبرةً ليسَ تنفدْ

علي عليٍّ بنِ مُوسَى

بنِ جعفرِ بنِ مَحَمَّدْ

قضى غريباً بطوسٍ

مثلَ الحسامِ المجرَّدِ

وإنِّي لأرْثي للكريم إذا غدا

وإنِّي لأرْثي للكريمِ إذا غَدا

على مطمعٍ عندَ اللئيمِ يطالبهْ

وأرثي لهُ في موقفِ السُّوءِ عندهُ ،

كما قدْ رَثوا للطرْفِ والعِلجُ راكِبُه

قومٌ أبوهمْ سنانٌ حينَ تنسبهمْ

طابُوا وطابَ منَ الأوْلادِ ما وَلَدُوا

جنٌّ إذا فَزِعُوا إنْسٌ إذا أمِنُوا

ما أعجبَ الدَّهرَ في تصرُّفهِ

ما أعجبَ الدَّهرَ في تصرُّفهِ

والدَّهرُ لا تنقضي عجائبهُ

فكمْ رأينا في الدهرِ منْ أسدٍ

بالتْ على رأسهِ ثعالبهُ

لقد عجبتْ سلمى وذاكَ عجيبُ

لقد عجبتْ سلمى وذاكَ عجيبُ

رأت بي شيباً عجلته خطوبُ

وما شيبتْني كبرةٌ غير أنني

بدهرٍ به رأسُ الفطيمِ يشيبُ

لاأضْحَكَ اللّهُ سِنَّ الدَّهرِ إنْ ضَحِكَتْ

لاأضْحَكَ اللّهُ سِنَّ الدَّهرِ إنْ ضَحِكَتْ

وآلُ أحمدَ مظلومونَ قدْ قهروُا

مُشَرَّدُونَ نُفوا عَنْ عُقْرِ دارِهِمُ

كأنهمْ قدْ جنوْا ما

وإني لعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غيرِ ذِلَّةٍ

وإني لعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غيرِ ذِلَّةٍ

وما فيَّ إلاّ تِلْكَ مِن شِيمَةٍ العَبْدِ

أخٌ لكَ عاداهُ الزَّمَانُ فأَصْبَحَتْ

أخٌ لكَ عاداهُ الزَّمَانُ فأَصْبَحَتْ

مَذَمَّةً فِيمَا لَدَيهِ العَواقِبُ

مَتَى ما تُحَذّرْهُ التَّجارِبُ صاحِباً

من الناسِ ترددهُ إليكَ التجاربُ

أتيتُ ابن عمروٍ فصادفتهُ

أتيتُ ابن عمروٍ فصادفتهُ

مريضَ الخلائق مُلتاثَها

فظلتْ جيادي على بابهِ

تَروثُ وتأكل أرواثَها

غوارثَ تشكو إلى ربها

أطالَ السَّبيعيُّ إغراثها

فزاد عليها ابن الرومي فأقبلتُ أدعو على نفسه

بأنْ يقسمَ الموتُ ميراثها

وقدْ قيلَ ما قولةٌ قالها

فقلت لهم رَوثةٌ راثها

لقد ماثَ من جَعْسِهِ عِترَةً

فعطَّرتهُ بالتي ماثها

وأما القوافي فقلَّبتُها

وأخرجتُ للعبدِ أرفاثها

قوافٍ أبى الوغدُ إبريزها

فأخلصتُ للوغدِ أخباثها

أوابدُ قد خيَّستْ قبلَهُ

كهولَ الرِّجالِ وأحداثها

إذا نزلتْ في ديار العُتا

ةِ كانت من الضيق أجداثها

فكم حَطْمةٍ حَطَمَ الشعرُ فيـ

ـه ثمَّ، وكم عَيْثة عاثها

ولا جُرمَ لي أن أساءت جَنا

ةُ مزرعةٍ كان حَرَّاثها

ولا ذنبَ للنار في سَفعةٍ

إذا هوَ أصبحَ محراثها

وليسَ القوافي جنتْ ، بل جنيـ

تَ أنت تعسفتَ أوعاثها

نكثتَ مرائرَ ذاك المديـ

ح جهلاً فقلّدتَ أنكاثها

إذا ما اغتدوا في روعةٍ من خيولهمْ

إذا ما اغتدوا في روعةٍ من خيولهمْ

وأثوابهم قلتَ البروق الكواذبُ

وَإنْ لبِسُوا دُكْنَ الْخُزُوزِ وَخُضرَها

وراحوا ، فقد راحتْ عليكَ المشاجبُ

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهمُ

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهمُ

واسْتَوْثَقُوا مِنْ رَتَاجِ البابِ والدّارِ

لا يَقْبِسُ الجارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نارِهِم

ولا تكفُّ يدٌ عنْ حرمةِ الجارِ

بانَتْ سُلَيْمى وأمْسَى حَبْلُهَا انْقضَبَا

بانَتْ سُلَيْمى وأمْسَى حَبْلُهَا انْقضَبَا

وَزَوَّدُوكِ، وَلَم يَرْثُوا لَكَ الوَصَبَا

قالتْ سلامةُ أين المالُ قلتُ لها

المال - ويحك - لاقى الحمدَ فاصطحبا

الحمدُ فرق مالي في الحقوق ، فما

أبقين ذماً ، ولا أبقينَ لي نشبا

قالتْ سلامةُ دعْ هذي اللبون لنا ،

لِصِبْيَةٍ ، مِثْلِ أفْرَاخِ القطا، زُغُبا

قُلْتُ احْبسِيَها، فَفِيهَا مُتعةٌ لَهُمُ

إنْ لَمْ يُنِخْ طارِقٌ يَبْغي القِرى سَغِبا

لمَّا احتبى الضيفُ واعتلتْ حلوبتها

بَكَى العِيالُ، وَغَنَّتْ قِدْرُنَا طَرَبا

هذي سبيلي ، وهذا - فاعلمي - خلقي ،

فارضي به ، أو فكوني بعض من غضبا

مَا لاَ يَفُوتُ، وَمَا قدْ فَاتَ مَطْلَبُهُ

فَلَنْ يَفُوتَني الرِّزْقُ الَّذِي كُتِبا

أسعى لأطلبَه والرِّزقُ يطلبني

والرِّزْقُ أكْثَرُ لِي مِنِّي لهُ طَلَبا

هل أنتَ واجدُ شيءٍ لو عنيتَ به

كالأجرِ والحمد مُرتاداً ومكتسبَا

قومٌ جوادهمُ فردٌ ، وفارسهمْ

فردٌ ، وشاعرهم فردٌ ، إذا نسِبا

وما تاهَ على الناس

وما تاهَ على الناسِ

شريفٌ يا أبا سَعْدِ

فتهْ ما شئتَ إذ كنتَ

بلا أصلٍ ولا جدِّ

وإذْ حَظُّكَ في الأشبا

هِ بينَ الحُرِّ والعبدِ

وإذ قاذفكَ المفحـ

شُ في أمنٍ من الحدِّ

بُليتُ بزمردَةٍ كالعَصا

بُليتُ بزمردَةٍ كالعَصا

ألصَّ وأسرقَ من كندش

لها شعرُ قردٍ إذا ازَّينتْ

ووجهٌ كبيضِ القطا الأبرشِ

كأنَّ الثآلِيلَ في وَجهها

إذا سَفَرتْ، بِدَدُ الكِشْمِشِ

ولا تعطِ ودَّكَ غيرَ الثقاتِ

ولا تعطِ ودَّكَ غيرَ الثقاتِ

وصفو المودة إلا لبيبا

إذَا ما الْفَتَى كانَ ذَا مُسْكَةٍ

فإنَّ لِحاليهِ مِنْهَ طَبيبا

فبعضَ الموّدَةِ عند الاخاءِ

وَبَعْضُ العداوة كي تَسْتَنيبا

فإنَّ المُحِبَّ يَكُونُ الْبغيضَ

وَإنَّ الْبغيضَ يَكُونُ الحبيبا

شَفيعي في القِيامةِ عندَ رَبِّي

شَفيعي في القِيامةِ عندَ رَبِّي

محمدٌ والوصيُّ مع البتولِ

وسِبْطا أحمدٍ، وبَنُو بَنِيهِ

أُولِئكَ سادَتي آلُ الرَّسُولِ

صَدِّقهُ إنْ قالَ وَهوَ مُحْتَفِلٌ

صَدِّقهُ إنْ قالَ وَهوَ مُحْتَفِلٌ

صَدِّقهُ إنْ قالَ وَهوَ مُحْتَفِلٌ

إني من تغلبٍ فما كذبَا

مَنْ ذَا يُنَاوِيهِ في مَنَاسِبِه

فما استُ كلبٍ يرضى بذا نسبَا

عليٌّ رقي كتفَ النبيّ محمدٍ ،

عليٌّ رقي كتفَ النبيّ محمدٍ ،

فهلْ كسرَ الأصنامَ خلقٌ سوى علي

أعوذُ باللهِ منْ ليلٍ يقرِّبني

أعوذُ باللهِ منْ ليلٍ يقرِّبني

أعوذُ باللهِ منْ ليلٍ يقرِّبني

إلى مُضَاجَعَةٍ ٍ كالدَّلك بالمَسَدِ

فقط لَمَستُ مُعرَّاها فما وَقَعتْ

ممّا لمسْت ، يدي إلا على وتدِ

في كلِّ عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ به

جنبَ الضجيع ، فيضحي واهي الجسدِ

يا سلمَ ذات الوضح العذابِ

يا سلمَ ذات الوضح العذابِ

وَربَّة ً المِعصَمِ ذِي الْخِضابِ

والكفلِ الرجراج في الحقابِ

والفاحمِ الأسودَ كالغرابِ

بحَقِّ تِلكَ القُبَلِ الطِيَابِ

بَعدَ التَّجنّي منكِ والعِتاب

إلاّ كشفتِ اليومَ عنّي ما بي

جاء مشيبي ، ومضى شبابي

وزال عنّي أهوجُ التصابي

فلم أجرْ عَنْ منهجِ الصَّوابِ

لمَّا رَأتْ شَيْباً يلُوحُ بمَفْرقي

لمَّا رَأتْ شَيْباً يلُوحُ بمَفْرقي

صدَّتْ صدودَ مفارقٍ متجملِ

فَظَلِلْتُ أطلُبُ وَصلَها بتذلُّلٍ

والشيبُ يغمزها بألاّ تفعلي

إنّما العيشُ في مُنَادَمَةِ الإخـ

إنّما العيشُ في مُنَادَمَةِ الإخـ

وان لا في الجلوس عند الكعابِ

وبصرفٍ كأنها ألسنُ البرْ

ق إذا استعرضتْ رقيقَ السحابِ

إنْ تَكُونوا تركتُمُ لذةَ العَيْـ

ش حذارَ العقابِ يومَ العقابِ

فدَ عوني وما ألذُّ وأهوى

وادفعُوا بي في صَدْرِ يوم الحِسَابِ

ألا أيُّها القبرُ الْغريبُ مَحَلُّهُ

ألا أيُّها القبرُ الْغَريبُ مَحَلُّهُ

بطوسٍ عليكَ السّارياتُ هتونُ

ولكنني فيما دهاكَ ظنينُ

فباطنْها للنَّدى

فباطنْها للنَّدى

وظاهرُها لِلقبَلِ

العلمُ ينهضُ بالخسيسِ إلى العُلا

العلمُ ينهضُ بالخسيسِ إلى العُلا

والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ

وإذا الفَتَى نالَ العُلُومَ بِفَهْمِهِ

وأعينَ بالتشذيبِ والتهذيبِ

جرت الأمورُ له فبرَّزَ سابقاً

في كلِّ محضرِ مشهدٍ ومغيبِ

أبعْدَ مِصرٍ وبَعدَ مُطَّلِبِ

أبعْدَ مِصرٍ وبَعدَ مُطَّلِبِ

تَرْجُو الغِنى إنَّ ذا مِنَ العَجَبِ

إنْ كاثرونا جئنا بأسرتهِ

أو واحدونا جئنا بمطلبِ

أبو ترابٍ حيدرهْ

أبو ترابٍ حيدرهْ

ذاكَ الإمامُ القَسْوَرَهْ

مُبيدُ كُلِّ الكَفَرَهْ

ليسَ له مُناضِلُ

مُبارِزٌ ما يَرْهَبُ

وضيغمٌ ما يغلبُ

وصادقٌ لا يَكْذِبُ

وفارسٌ محاولُ

سيفُ النبيِّ الصادِق

مُبيدُ كلِّ فاسق

بمرهفٍ ذي بارق

أَخْلَصَهُ الصَّياقِلُ

صيرهُ هارونهُ

في قومهِ أمينهُ

فقدْ قضى ديوانهُ

ولمْ يكنْ يماطلُ

وذي يمينين وعينٍ واحدهْ

وذي يمينين وعينٍ واحدهْ

نقصانُ عينٍ ويمينٌ زائدهْ

نَزرِ العَطيّاتِ قليلِ الفَائِده

أعضَّهُ اللّهُ ببظْرِ الوَالِدَه

ولمَّا وَرَدْنا ماءَ بيشةَ لَم يَكُنْ

ولمَّا وَرَدْنا ماءَ بيشةَ لَم يَكُنْ

تَكَدَّرَ إلاَّ مِنْ دِمَاءِ التَّرائِبِ

سقينا عتاقَ الخيلِ منه ، فلم تذقْ

سِوَى مَذْقَةٍ لم تَروِ غُلَّةَ شارب

أعدَّ للهِ يومَ يلقاهُ

أعدَّ للهِ يومَ يلقاهُ

دِعبلٌ أنْ لا إلهَ إلاَّ هُو

يَقولُها مُخْلِصاً عَسَاهُ بها

يَرحَمُهُ في القِيامةِ اللّهُ

اللهُ مولاهُ والرسولُ ، ومنْ

بَعدِهما فالوَصيُّ مَولاهُ

تَخْضَبُ كفاً بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِها

تَخْضَبُ كفاً بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِها

فتخضبُ الحنَّاءُ مِنْ مسودِّها

كأنها - والكحل في مرودِّها

تَكْحَلُ عَينَيها ببَعْض جِلْدِها

أَشبَهُ شَيءٍ استُها بخَدِّها

هذي هَدِيَّةُ عَبْدٍ أنْتَ مُلْبِسُهُ

هذي هَدِيَّةُ عَبْدٍ أنْتَ مُلْبِسُهُ

ثوبَ الغنى ، فأقبلِ الميسورَ منْ خدمكْ

فلا تفسدنْ خمسينَ الفاً وهبتها ،

فلا تفسدنْ خمسينَ الفاً وهبتها ،

وعشرةَ أحوالٍ وحقَّ تناسبِ

وشكراً تهادهُ الرِّجالُ تهادياً

إلى كُلِّ مصرٍ بَينَ جَاءٍ وذاهبِ

بِلاَ زَلَّةٍ كانَتْ، وَإنْ تَكُ زَلَّةٌ

فإنَّ عليكَ العفوَ ضَرْبَةُ لازبِ

سَلامٌ بالغَداةِ وبالعَشيِّ

سَلامٌ بالغَداةِ وبالعَشيِّ

* على جدثٍ بأكنافِ الغريِّ

ولازالتْ عزالى النوءِ تزجي

إليهِ صبابةَ المزنِ الرويِّ

ألاَ يَا حَبَّذا تُرْبُ بِنَجْدٍ

وقبرٌ ضَمَّ أوصالَ الوصيّ

وصيِّ محمدٍ بأبي وأمي ،

وَأكْرَمُ مَن مَشَى بَعدَ النَّبيّ

لئِنْ حَجُّوا إلَى البَلَدِ القصيِّ

فحجي ما حييتُ إلى عليٍّ

وإنْ زارُوهُمُ الشَّيخينِ زُرْنَا

عَلِيًّا، وابنَهُ سِبْطَ الرَّضيِّ

ومالي في الزِّيارةِ لِلمغَاني

فَمِنْ وادِي المِياهِ إلى الطُّويّ

* ألمْ يحزنكَ أنَّ بني زيادٍ

أصَابُوا بالتِّراتِ بني النبيّ

وأن بَني الحَصانِ تَعيثُ فيهمْ

علانيةً سيوفُ بني البغيِّ

فليسَ بغاثُ الطيرِ مثلَ عتاقها

فليسَ بغاثُ الطيرِ مثلَ عتاقها

وَلَيْسَ الأسودُ الغُلبُ مِثْلَ الثَّعالِبِ

وليسَ العصيُّ الصمُّ كالجوفِ خبرةً

وليسَ البُحُورُ في النَّدَى كالمْذَانِبِ

سِنانُ مُحَمَّدٍ في كلِّ حَرْبٍ

سِنانُ مُحَمَّدٍ في كلِّ حَرْبٍ

إذا نهلتْ صدورُ السمهريِّ

وأوَّلُ مَنْ يُجيبُ إلى برازٍ

إذَا زاغَ الكميُّ عنِ الكميِّ

مشاهدُ لم تفلَّ سيوفُ تميمٍ

بهنَّ ، ولا سيوفُ بني عديٍّ

جئتُ بلا حرمةٍ ولا سببِ

جئتُ بلا حرمةٍ ولا سببِ

إليكَ إلاّ بحُرمةِ الأدبِ

فاقضِ ذِمامي فإنني رَجُلٌ

غيرُ ملحٍ عليكَ في الطلبِ

انظر إليهِ وإلى ظرفهِ ؛

انظر إليهِ وإلى ظرفهِ ؛

كيفَ تَطايا وهو مَنشُورُ

ويلكَ منْ دلاكَ في نسبةٍ

قبلكَ منها الدهر مذعورُ

لوْ ذكرت طيٍّ على فرسخ

أظْلَمَ في ناظرِكَ النُّورُ

خليليَّ ماذا أرتجي منْ غدِ امرىءٍ

خليليَّ ماذا أرتجي منْ غدِ امرىءٍ

طَوَى الكَشْحَ عَنِّي اليومَ وَهْوَ مَكينُ

وإنَّ امْرَأً قَدْ ضَنَّ مِنْهُ بِمَنْطِقٍ

إذا نَبحَ الأضيافَ كلبي تَصبَّبتْ

إذا نَبحَ الأضيافَ كلبي تَصبَّبتْ

ينابيعُ مِن ماءِ السُّرور على قلبي

فألقاهُم بالبِشْرِ والبرِّ والقِرَى

وَيقدمُهمْ نحوي يُبشّرُني كلبي

ومَا المرء إلاَّ الأصغران لِسانُهُ

ومَا المرء إلاَّ الأصغَران لِسانُهُ

ومَعقولُهُ، والجسمُ خَلْقٌ مُصوَّرُ

وإنْ طُرَّةٌ راقتْكَ فانظرْ فرُبَّما

أمرَّ مَذاقُ العُودِ والعُودُ أخضَرُ

وإنّ أولَى البرايَا أن تُواسيَهُ

وإنّ أولَى البرايَا أن تُواسيَهُ

عندَ السرورِ الذي واساكَ في الحزن

إنَّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا

منْ كانَ يألفهمْ في المنزلِ الخشن

اذكرْ أبا جعفرٍ حقاً أمتٌّ به

اذكرْ أبا جعفرٍ حقاً أمتٌّ به

إنِّي وإيّاكَ مَشْغُوفان بالأدبِ

وأنَّنا قد رَضعْنا الكَأسَ دِرَّتَها

والكَأسُ دِرَّتُها حَظٌّ مِنَ النَّسَبِ

إنَّ القليل الذي يَأتيكَ فِي دَعَةٍ

إنَّ القليل الذي يَأتيكَ فِي دَعَةٍ

هو الكثيرُ ، فأعفِ النفسَ من تعبِ

لا قسم أوفرُ من قسمٍ تنالُ به

وقايةَ الدِّينِ والأعراضِ والحسبِ

حنطتهُ يا نصرُ بالكافور

حنطتهُ يا نصرُ بالكافورِ

ورفعتهُ للمنزل المهجورِ

هلا ببعض خصالهِ حنطتهُ

فيضوعَ أفقُ منازلٍ وقبورِ

تا للهِ لوْ بنسيمِ أخلاقٍ لهُ

تعزى إلى التقديسِ والتطهيرِ

طيبتَ منْ سكنَ الثرى وعلا الرُّبا

لتزودوهُ عدةً لنشورِ

فاذهبْ كما ذهب الشبابُ فانهُ

قد كانَ خير مصاحبٍ وعشيرِ

وأبيكَ ما أبَّنتُهُ لأزيدَهُ

عصفتْ به ريحا صباً ودبورِ

واللهِ ما أبنتهُ لأزيدهُ

شَرَفاً، ولكنْ نَفْثَةُ المَصدُورِ

لأشكرنَّ لنوح فضلَ نعمتهِ

لأشكرنَّ لنوح فضلَ نعمتهِ

شَكْراً تَصَادَرُ عَنْهُ ألسُنُ العَرَبِ

ما زالَ عصياننا للهِ يسلمن

ما زالَ عصياننا للهِ يسلمنا

حتَّى دُفِعْنا إلى يحيى ودِينارِ

إلى عليجين لمْ تقطعْ ثمارهما ،

قدْ طالما سَجَدا لِلشّمس والنَّارِ

وقدْ كانَ هذا البحرُ ليسَ يجوزهُ

وقدْ كانَ هذا البحرُ ليسَ يجوزهُ

سوى خائفٍ منْ ذنبهِ أو مخاطرِ

فصارَ على مرتادٍ جودكَ هيناً

كَأَنَّ عليهِ مُحكَماتِ القَناطِرِ

أرقتُ لبرقِ آخرَ الليلِ منصبِ

أرقتُ لبرقِ آخرَ الليلِ منصبِ

خفيٍ كبطنِ الحيَّة المتقلبِ

وأرى النوالَ يزينهُ تعجيلهُ

وأرى النوالَ يزينهُ تعجيلهُ

وَالمَطْلُ آفةُ نائِلِ الوَهَّابِ

سألتُ النَّدى ـ لا عدمتُ النَّدى

سألتُ النَّدى ـ لا عدمتُ النَّدى

وقد كانَ منَّا زماناً عزبْ

فقلتُ لهُ طالَ عهدُ اللّقا

فهلْ غِبتَ باللّهِ، أمْ لَمْ تَغِبْ

فقالَ بَلَى . لَمْ أزَلْ غائباً

ولكنْ قدِمْتُ مَعَ المطَّلِبْ

أمطلبُ دعْ دعاوى الكماةِ

أمطلبُ دعْ دعاوى الكماةِ

فتلكَ نَحِيزقٌ لا رُتبَهْ

فكيفَ رأيتَ سُيُوفَ الحْرِيش

ووقعةَ مولى بني ضبَّه

أحجتكَ أسيافهمْ كارهاً ،

وما لكَ في الحجِّ منْ رغبهْ

وَمَا المَالُ جَاءَكَ مِنْ مَغْنمٍ

ولا من ذكاءٍ ولا كسبهْ

عَطَايَاكَ تَغْدُو على سابحٍ

وطَوْراً عَلَى بَغْلَةٍ نَدْبَهْ

ولو يرزق الناسُ من حيلةٍ

لما نلتَ كفاً من التربهْ

ولو يشربُ الماءَ أهلُ العفافِ

لما نلتَ من مائهم شربَهْ

ولو خصَّ بالرزق نجلَ الكرامِ

لما نلتَ خيطاً ولا هدْ بهْ

ولكنه رزقُ من رزقهُ

يَعُمُّ بهِ الكَلْبَ والكَلْبهْ

فأيرُ عليٍّ له ألةٌ

فأيرُ عليٍّ له ألةٌ

وَفَقْحةُ عَمْروٍ لَهُ دَبّهْ

فَطَوْراً تُصادِفُهُ جَعْبةً

وطوراً تُصَادِفُهُ حَرْبَهْ

رأسُ ابن بنتِ محمدٍ ووصيهِ

رأسُ ابن بنتِ محمدٍ ووصيهِ

ياللرجال ـ على قناةٍ يرفعُ

والمسلمونَ بمنظرٍ وبمسمعٍ ،

لا جازعٌ مِن ذَا، ولا مُتَخَشّعُ

أيقظتَ أجفاناً وكنتَ لها كرىً ،

وأنمتَ عَيناً لم تكُنْ بكَ تَهجَعُ

كُحِلَتْ بمنظَركَ العُيُونُ عَمايةً

وَأَصَمَّ نَعْيُكَ كُلَّ أذْنٍ تسْمَعُ

مَا رَوضَةٌ إلاَّ تَمنَّتْ أنَّها

لكَ مضجعٌ ولخطِّ قبركَ موضعُ

يَا بُؤْسَ لِلْفَضْلِ لو لَم يَأْتِ مَا عَابَهْ

يَا بُؤْسَ لِلْفَضْلِ لو لَم يَأْتِ مَا عَابَهْ

يستفرغُ السمَّ من صماءَ قرضابهْ

-مَا إنْ يَزَالُ- وَفِيهِ الْعَيْبُ يَجْمَعُهُ

جهلاً ، لأعراض أهلِ المجدِ عيابهْ

إنْ عابَني لَمْ يَعِبْ إلاَّ مُؤَدِّبَهُ

ونَفسَهُ عَابَ لمَّا عابَ أدّابَهْ

فَكَانَ كالكَلبِ ضَرَّاهُ مُكَلِّبُهُ

لصيدِهِ ، فعدا فاصطادَ كلاّبهُ

إنْ يغدرنَّ فإنَّ الغدرَ ألبسهُ

من الأبوَّةِ والأجدادِ جِلبابَهْ

تلكَ المساعي إذا ما أخَّرتْ رجلاً

أحَبَّ لِلنَّاس عَيباً كالَّذِي عَابَهْ

كذاكَ من كان هدمُ المجدِ عادتهُ

فإنه لبناةِ المجدِ عيابهْليسَ يغتفرُ

غصبتَ عجلاً على فرجينِ في سنةٍ

غصبتَ عجلاً على فرجينِ في سنةٍ

أفسدتهمْ ، ثم ما أصلحتَ من نسبكْ

ولو خطبتَ إلى طوقٍ وأسرتهِ

وَزَوَّجوكَ لما زَادُوكَ في حَسَبِكْ

نكْ من هويتَ ، ونلْ ما شئتَ من نسبٍ

أنتَ ابْنُ زريابَ مَنْسوباً إلَى نَشَبِكْ

إنْ كانَ قومٌ أرادَ اللهُ خزيهمْ

فزوجُوكَ ارتغاباً مِنْكَ في ذَهَبِكْ

فذاكَ يوجبُ أنَّ النبعَ تجمعهُ

إلى خِلافِك في العيدانِ أو غربك

ولو سكتَّ ولم تخطبْ إلى عربٍ

لما نبستَ الذي تطويه منْ سببكْ

عدَّ البيوتَ التي ترضى بخطبتها

تجد فزارةً العكليَّ من عربَك

إذا غَزَوْنَا فَمغْزَانَا بأنْقرةٍ

إذا غَزَوْنَا فَمغْزَانَا بأنْقرةٍ

وأهل سَلْمَى بسَيْفِ البَحْر من جُرتِ

هيهاتَ هيهاتَ بين المنزلين لقد

أنْضَيتُ شَوقي، وَقَدْ طوَّلتُ مُلتَفتي

مَا يَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنِّي بَعْدَ تَكْرِمَةٍ

كجوزةٍ بينَ فكيَّ أدردٍ خرفِ

أحببتُ أهلي ولم أظلم بحبِّهمُ

قالوا تعصبت جهلاً ، قول ذي بهتِ

لهم لساني بتقريظي وممتدحي

نَعمْ، وَقَلْبي، وما تَحْويهِ مَقْدِرَتي

دَعنْي أصِلْ رَحَمي إنْ كنْتَ قاطِعَها

لا بدَّ للرحم الدُّنيا من الصلةِ

فاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الأدْنَينَ إنَّ لَهمْ

حَقًّا يُفرِّقُ بَينَ الزَّوجِ وَالمَرَةِ

قومي بَنو مذْحَجٍ، والأزْدُ إخْوَتُهمْ

وآل كندةَ والأحياءُ من علةِ

ثُبْتُ الحلومِ، فإنْ سُلَّتْ حَفَائظُهمْ

سَلُّوا السُّيُوفَ فأَرْدَوا كلَّ ذِي عَنَتِ

نفسي تنافسني في كلِّ مكرمةٍ

إلى المعالي ، ولو خالفتها أبتِ

وكمْ زَحَمْتُ طَرِيقَ الموتِ مُعْتَرِضاً

بالسيف صلتاً ، فأدّاني إلى السعةِ

ما يرحلُ الضيفُ عني غبَّ ليلتهِ

إلا بزادٍ وتشييعٍ ومعذرةِ

قال العَواذلُ أودى المَالُ، قلتُ لهمْ

ما بين أجرٍ ألقاهُ ومحمدةِ

أفسدتَ مالكَ ، قلتُ المالُ يفسدني

إذا بخلتُ به ، والجود مصلحتي

أرزاقُ ربي لأقوامٍ يقدرِّها

من حيثُ شاءَ ، فيجريهنَّ في هبتي

لا تعرضنَّ بمزْحٍ لامرىءٍ سفهٍ

ما راضهُ قلبه أجراهُ في الشفةِ

فرُبَّ قافِيَةٍ بالمزحِ جاريةٍ

مشبوبةٍ ، لم تردْ إنماءها ، نمتِ

ردَّ السَّلى مستتماً بعد قطعتَه

كَرَدِّ قافيةٍ مِن بَعْدِمَا مَضَتِ

إنِّي إذا قُلتُ بَيْتاً ماتَ قائِلُهُ

ومَن يُقالُ لهُ، والبَيْتُ لم يَمُتِ

طرقتْكِ طارقةُ المُنى ببَياتِ

طرقتْكِ طارقةُ المُنى ببَياتِ

لا تظهري جَزعاً فأنتِ بداتِ

في حبِّ آل المصطفى ووصيِّه

شغلٌ عن اللذّاتِ والقيناتِ

إنَّ النَّشيدَ بحبِّ آلِ محمّدٍ

أزكَى ، وأنفعُ لِي مِن القُنياتِ

فاحْشُ القصيدَ بهمْ وفرِّغْ فِيهمُ

قلباً، حَشَوْتَ هَواهُ باللَّذات

واقطع حبالة من يريد سواهم

في حبِّه ، تحلل بدارِ نجاةِ

سَقياً وَرَعْياً لأيامِ الصَّبَاباتِ

سَقياً وَرَعْياً لأيام الصَّبَاباتِ

أيامَ أرفلُ في أثوابِ لذّاتِي

أيام غصني رطيبٌ ، من لدونته

أصْبُو إلى غيرِ جَارَاتي وكنّاتي

ودعْ عنكَ ذكرَ زمانِ فاتَ مطلبُه

وأقِذفْ برجِلكَ عن مَتْنِ الجهارتِ

واقصدْ بكلّ مديحٍ أنتَ قائلهُ

نحوَ الهداة ِ بني بيتِ الكراماتِ

ونُبئتُ كلْباً مِن كلاَبٍ يَسُبُّني

ونُبئتُ كلْباً مِن كلاَبٍ يَسُبُّني

ومرُّ كلابٍ يقطعُ الصَّلَواتِ

فإنْ أنا لم أُعلِمْ كِلاَباً بِأَنَّها

كلابٌ ، وأني باسل النقماتِ

فكَانَ إذنْ مِن قيس عَيلان والدي

وكانتَ إذن أمي من الحبطاتِ

أحبُ العاذلاتِ لأن جودي

أحبُ العاذلاتِ لأن جودي

يزيدُ على ازديادِ العاذلاتِ

تُعّيرني بأَنْ أفْسَدْتُ مالي،

فسادُ المالِ إحْدَى الصَّالِحاتِ

عَجِبْتُ لَحَرّاقة ِ ابنِ الحُسَيْن

عَجِبْتُ لَحَرّاقة ِ ابنِ الحُسَيْنِ

ن كيفَ تسيرُ ولا تغرقُ

وبَحْرانِ مِنْ تَحْتِها واحِدٌ

وآخرُ منْ فوقها مطبقُ

وأعجبُ منْ ذاكَ عيدانهُا

إذا مَسَّها كيفَ لا تُورقُ

مَا جَعفرُ بنُ محمَّدٍ بن الأشعَثِ

مَا جَعفرُ بنُ محمَّدٍ بن الأشعَثِ

عندي بخيرِ أبوة من عثعثِ

عَبثاً تُمارِسُ بي، تُمارِسُ حيَّةً

سوّارةً، إنْ هِجتَها لم تَلْبثِ

لويعلمُ المغرورُ ماذا حازَ منْ

خزي لوالدهِ ، إذن لم يبعثِ

عدوٌّ راحَ في ثوبِ الصَّديق

عدوٌّ راحَ في ثوبِ الصَّديق

شَريكٌ في الصَّبُوحِ وفي الغُبوق

لهُ وجهان ظاهرهُ ابنُ عمٍّ ،

وباطنهُ ابنُ زانيةٍ عتيق

يسرُّكَ معلناً ويسوءُ سرّاً

كذاكَ يكونُ أبناءُ الطريق

أتيتُ ابن عمرانَ في حاجةٍ

أتيتُ ابن عمرانَ في حاجةٍ

هُوَيِّنَةِ الخَطبِ فالتاثَها

تظلُّ جيادي على بابه

تَروثُ وتأكلُ أوراثِها

غوارثَ تشكو إليَّ الخَلاَ

أطال ابن عمران إغراثها

أهلاً وسهلاً بالمشيبِ فأنهُ

أهلاً وسهلاً بالمشيبِ فأنهُ

سمةُ العفيفِ وحيلةُ المتحرجِ

وكأَنَّ شَيبي نَظم دُرٍّ زاهِرٍ

في تاج ذي مُلكٍ أغرَّ مُتَوَّجِ

قومٌ إذا جالستهُم

صدئتْ بقربهمُ العقولُ

لا شَيءَ أَحَسنُ مِن مَشِيبٍ وافدٍ

بالحِلمِ مختَرِمِ الشَّبَابِ الأهوَجِ

ضيفٌ أحلَّ بي النهى فقريتهُ

رَفْضَ الْغِوايةِ واقتِصَادَ المَنْهَجِ

ظلتْ بقمَّ مطيتي يعتادها

ظلتْ بقمَّ مطيتي يعتادها

همَّان غُربتُها وبُعدُ المُدْلَجِ

مابينَ عِلْجٍ قد تعرَّبَ، فانتمى

أو بينَ آخرَ معربٍ مستعلجِ

ألا إنَّما الإنْسانُ غِمْدٌ لِقَلْبِهِ

ألا إنَّما الإنْسانُ غِمْدٌ لِقَلْبِهِ

فلا خيرَ في غمدٍ إذا لمْ يكنْ نصلُ

فانْ تجمعَ الآفاتِ فالبخلُ شرُّها ،

وَشَرٌّ مِنَ البُخْلِ المواعِيدُ والمَطْلُ

وإذا حلمتَ فأعطِ حلمكَ كنهه

وإذا حلمتَ فأعطِ حلمكَ كنهه

مُسْتَأْنِياً، وإذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجِ

وإذا التمستَ دخولَ أمرٍ فالتمسْ

من قبلِ مدخله سبيلَ المخرج

بكر الأحبةُ عنكَ بالادْلاج ،

بكر الأحبةُ عنكَ بالادْلاج ،

وغَدَوا بها سَحَراً مَعَ الحُجَّاج

نصبوا خيامَ البذلِ حول قبابهم ،

وتَستَّروا بأكِلَّةِ الدِّيباج

وَمَا مِن دُون عِرضِكَ للقَوافي

وَمَا مِن دُون عِرضِكَ للقَوافي

شبا قفلٍ يشدُّ ولا رتاج

لَحجْتَ فَعادَ ذَاكَ عَلَيكَ ذَمّاً

وأسْبابُ البَلاءِ مِنَ اللَّجَاج

كيفَ احتيالي لبسْطِ الضَّيْفِ مِن خَجِلٍ

كيفَ احتيالي لبسْطِ الضَّيْفِ مِن خَجِلٍ

عندَ الطعامِ ، فقدْ ضاقتْ به حيلي

أخافُ تَردادَ قوْلي كُلْ فأَحْشِمَهُ

والصَّمتُ ينزلهُ منّي على البخلِ

وإذا عاندنا ذو قوة ٍ

وإذا عاندنا ذو قوة ٍ

غضبَ الروحُ عليهِ فعرجْ

فَعَلى أيمانِنا يَجْرِي النَّدَى

وَعَلى أسيافِنا تَجْرِي المُهجْ

ولمّا أبى إلاّ جماحاً فؤادهُ

ولمّا أبى إلاّ جماحاً فؤادهُ

ولمْ يسلُ عنْ ليلى بمالٍ ولا أهلِ

تَسلَّى بأُخرَى غيرِها، فإذا التي

تَسلَّى بها تُغْري بِلَيْلى وَلاَ تُسْلي

كأنَّهُ كَبْشٌ إذَا مَا بَدَا

كأنَّهُ كَبْشٌ إذَا مَا بَدَا

لكنهُ في طبعه نعجهْ

فأنتَ ـ إنْ تقعدْ إلى جنبهِ ـ

تَخالُ في خِصْيَتَيْهِ قنجَهْ

الجهلُ بعد الأربعين قبيحُ ،

الجهلُ بعد الأربعين قبيحُ ،

فزعِ الفؤادَ وإن ثناهُ جموحُ

وبعِ السَّفاهَةَ بالوَقارِ والنُّهَى

ثَمَنٌ لَعَمْرُكَ- إنْ فعلتَ- رَبيحُ

فلقدْ حدا بكَ حاديانِ إلى البلى ،

ودعاكَ داعٍ للرحيلِ فصيحُ

هي النَّفسُ مَا حَسَّنْتَهُ فمحسَّنٌ

هي النَّفسُ مَا حَسَّنْتَهُ فمحسَّنٌ

لديها وما قبحته فمقبحُ

إذا أقْحِمَ الرُّكبانُ فِيها تَبتَّلُوا

إذا أقْحِمَ الرُّكبانُ فِيها تَبتَّلُوا

فمستغفرٌ من ذنبهِ ومسبحُ

وشاعِرٍ عَرَّضَ لِي نَفْسَهُ

وشاعِرٍ عَرَّضَ لِي نَفْسَهُ

لخارِكٍ آباؤهُ تنمي

يشتمُ عرضي عندَ ذكري وما

أمسى ولا أصبحَ منْ همي

فقلتُ لا بلْ حبذا أمهُ ،

خَيِّرَةٌ طاهِرَةٌ عِلْمي

أكذبُ واللهِ على أمهِ

ككذبهِ أيضاً على أمي

ألاَ فاشترُوا مِنِّي مُلوكَ المخرِّمِ

ألاَ فاشترُوا مِنِّي مُلوكَ المخرِّمِ

أبعْ حسناً وابنيْ هشامٍ بدرهمٍ

وأعْطِ رَجاءً فوقَ ذاكَ زيادةً

وأسمحْ بدينارٍ بغيرِ تندمِ

فانْ ردَّ منْ عيبٍ عليَّ جميعهمْ

فليسَ يردُّ العيبُ يحيى بنَ أكثمِ

إنَّ ابنَ زياتٍ له قينةٌ

إنَّ ابنَ زياتٍ له قينةٌ

أربتْ على الشيطانِ في القبحِ

سَوْدَاءُ شَوْهاءُ لَها شِعْرَةٌ

كأنها نملٌ على مسحِ

فلو بَدَتْ حاسِرَةً في الضُّحَى

لا سوَدَّ مِنها فَلَقُ الصُّبحِ

همُ المتخَّيرون على المنايا

همُ المتخَّيرون على المنايا

نفوسَ ذوي الرياسةِ باقتراحِ

إذا انتقموا أعلنوا أمرهمْ

إذا انتقموا أعلنوا أمرهمْ

وإنْ أنعموا أنعموا باكتتامِ

يقوم القعودُ إذا أقبلوا

وتَقْعُدُ هَيبتُهمْ بالقِيامِ

فلا تحسدِ الكلبَ أكلَ العظامِ

فلا تحسدِ الكلبَ أكلَ العظامِ

فعندَ الخراءةِ ماترحمهْ

تَراهُ وَشيكاً تَشَكَّى استُهُ

كُلُوماً جَناها عليهِ فَمُهْ

إذا ما أهانَ امرؤٌ نفسهُ ،

فلا أكرمَ اللهُ منْ يكرمهْ

أبا عبدِ الالهِ أصخْ لقولي ،

أبا عبدِ الالهِ أصخْ لقولي ،

وبَعضُ القَولِ يَصحبُهُ السَّدادُ

ترى طمساً تعودُ بها الليالي

إلَى الدُّنيا، كما رَجَعتْ إيادُ

قبائلُ جدَّ أصلهم فبادوُا ،

وأودى ذكرهمْ زمناً ، فعادوا

وكانُوا غَرَّزُوا في الرَّملِ بَيْضاً

فأمسَكَهُ، كما غَرزَ الجرادُ

فلما أنْ سُقوا درجُوا ودبُّوا ،

وزادُوا حِينَ جادَهُم الْعِهادُ

هُمُ بَيضُ الرَّمادِ يُشَقُّ عَنْهمُ

وبَعْضُ الْبيْض يُشبِهُهُ الرَّمَادُ

غداً تأْتيكَ إخوتُهمْ جديسٌ

وجرهُمُ قصَّراً ، وتعودُ عادُ

فتعجزُ عنهمُ الأمصارُ ضيقاً ،

وتمتلىء ُ المنازلُ والبلادُ

فلمْ أرَ مثلهم بادوا فعَادُوا ،

ولمْ أرَ مثلهم قلُّوا فزادوا

توغَّل فيهمُ سفلٌ وخوزٌ

وأوباشٌ فَهمْ لَهُمُ مِدَاد

وأنباطُ السَّوادِ قدْ استَحالوا

بها عَرَباً، فَقَدْ خَربَ السَّوَادُ

ولو شَاءَ الإمامُ أَقامَ سوقاً

فباعهمُ كما بيعَ السَّمادُ

الحمدُ لِلّهِ لا صَبرٌ ولا جَلَدٌ

الحمدُ لِلّهِ لا صَبرٌ ولا جَلَدٌ

ولا عزاءٌ إذا أهلُ البلاْ رقدُوا

خَليفَةٌ ماتَ لم يَحزنْ لَهُ أحدٌ

وآخرٌ قامَ لم يفرحْ بهِ أحدُ

فمرَّ هذا ومرَّ الشؤمُ يتبعهُ ،

وقامَ هذا ، فقامَ الشؤمُ والنَّكدُ

زَمني بمُطَّلبٍ سُقِيتَ زَمانا

زَمني بمُطَّلبٍ سُقِيتَ زَمانا

ما كنتَ إلاَّ روضةً وجنانا

كلُّ النَدَى - إلاَّ نداكَ- تَكلُّفٌ

لمْ أرضَ بعدكَ كائناً منْ كانا

أصلحتني بالبرّ ، بلْ أفسدتني

فتركتني أتسخطُ الاحسانا

إنَّ مَنْ ضَنَّ بالكَنِيفِ عَلَى الضَّـ

إنَّ مَنْ ضَنَّ بالكَنِيفِ عَلَى الضَّـ

فِ بغيرِ الكنيفِ كيفَ يجودُ

مَا سَمِعْنا وَلاَ رَأينا بحُشٍّ

قبلَ هذا لبابهِ إقليدُ

إنْ يكنْ في الكَنيفِ شَيْءٌ تَخَـ

ه ، فعندي إنْ شئتَ فيه مزيدُ

رأيتُ منَ الكبائرِ قاضيين

رأيتُ منَ الكبائرِ قاضيين

هُمَا أُحدُوثةٌ في الخافِقَينِ

هُما اقتَسما العَمى نِصفَين قَدْراً

كما اقتسما قضاءَ الجانبين

وتحسبُ منهما منْ هزَّ رأساً

لِينظُرَ في مواريثٍ ودَين

كأنكَ قدْ جعلتَ عليهِ دناً

فتحتَ بزالهُ من فردِ عين

هما فألُ الزمان بهلكِ يحيى

إذ افتتحَ القضاءَ بأعورين

لا خيرَ فيكَ سوى كلامٍ طيِّبٍ ،

لا خيرَ فيكَ سوى كلامٍ طيِّبٍ ،

ومواعدٍ تدني ، وفعلٍ يبعدِ

وأُبُوَّةٍ في تغْلِبٍ لَو أنَّها

للكلبِ ، كانَ الكلبُ فيها يزهدُ

لمْ يطيقوا أنْ يسمعوا وسمعنا

لمْ يطيقوا أنْ يسمعوا وسمعنا

وصبرنا على رَحَى الأسْنان

صَوتُ مَضْغِ الضُّيُوفِ أحْسَنُ عِندي

منْ غناءِ القيان بالعيدان

أ خزاعَ إنْ ذكرَ الفخارُ فأمسكوا

أ خزاعَ إنْ ذكرَ الفخارُ فأمسكوا

وضعوا أكفكمُ على الأفواهِ

لا تَفْخَروا بسوَى اللّواطِ، فإنَّما

عَنْدَ المفاخِرِ فَخْرُكمْ بستاهِ

وكان أبو خالدٍ مرأةً

وكان أبو خالدٍ مرأةً

إذَا باتَ مُتَّخِماً قاعِدا

يَضيقُ بأولادهِ، بَطْنُهُ

فيخراهمُ واحداً واحِدا

فقد مَلأ الأرضَ من سَلْحِهِ

خنافسَ لا تشبهُ الوالدا

مَطيّاتُ السُّرُورِ فُويقَ عَشْرٍ

مَطيّاتُ السُّرُورِ فُويقَ عَشْرٍ

إلَى العِشرينَ، ثُمَّ قِفِ المَطايا

فانْ تزددْ لهنَّ فزدْ قليلاً ،

وبنتُ الأربعينَ منَ الرزايا

ولمّا رأيتُ السَّيفَ جلَّلَ جَعفراً

ولمّا رأيتُ السَّيفَ جلَّلَ جَعفَراً

ونادى منادٍ للخليفةِ في يحيى

بكيت على الدنيا ، وأيقنتُ أنما

قُصارَى الفتَى فيها مُفارقةُ الدُّنيا

أيسومني المأمونُ خطَّةَ عاجزٍ

أيسومني المأمونُ خطَّةَ عاجزٍ

أو ما رأى بالأمس رأسَ محمَّدِ

نوفي على هامِ الخلائفِ مثلما

توفى الجبالُ على رؤوس القرْددِ

ونَحلٌّ في أكْنافِ كلِّ ممنَّعٍ

حتى نذللَ شاهقاً لم يصعَدِ

إنَّ التِّراتِ مَسهَّدٌ طُلاَّبُها

فاكفف لعابكَ عن لعابِ الأسودِ

لاَ تَحسَبَنْ جَهْلي كَحِلْمِ أبي، فما

حِلْمُ المشايخ مِثْلُ جَهلِ الأمْرَدِ

إنّي من القومِ الذينَ سيوفهمْ

قَتَلتْ أخاكَ وشَرَّفتْكَ بمَقْعَدِ

شادُوا بذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ

واستَنْقَذُوكَ مِن الحِضيض الأَوْهَدِ

أولى الأمورِ بضيعةٍ وفسادِ

أولى الأمورِ بضيعةٍ وفسادِ

أمرٌ يُدَبِّرُهُ أبُو عبَّادِ

خَرِقٌ عَلَى جلسائِهِ، فكأنَّهمْ

حَضَرَوا لِملحمةٍ ويومِ جِلاَدِ

يَسطو عَلَى كتَّابهِ بدَواتِهِ

فمرَمَّل ومضمَّخٌ بمدادِ

فكأنهُ منْ ديرِ هزقلَ مفلتٌ

حردٌ يجرُّ سلاسلَ الأقيادِ

فاشددْ أميرَ المؤمنينَ وثاقهُ

فأَصَحُّ مِنهُ بَقِيّةُ الحدادُ

أما في صروفِ الدَّهرِ أنْ ترجعَ النَوى

أما في صروفِ الدَّهرِ أنْ ترجعَ النَوى

بهمْ، ويُدالَ القُربُ يوماً مِن البُعدِ

بلَى ، في صُرُوفِ الدَّهرِ كلُّ الَّذِي أرَى

ولكنّما أغْفَلْنَ حَظي عَلَى عِمْدِ

فوَ اللهِ ما أدري بأيِّ سهامها

رمَتْني، وَكُلٌّ عندنا لَيسَ بالمُكْدي

أبِالجيدِ أمْ مَجرَى الوشاحِ، وإنَّني

لأتْهِمُ عَينيها مَعَ الفاحِمِ الجَعْدِ

وصاحبٍ مغرمٍ بالجودِ قلتُ لهُ

وصاحبٍ مغرمٍ بالجودِ قلتُ لهُ

والْبُخْلُ يَصْرِفُهُ عَنْ شِيمَةِ الْجُودِ

لا تقضينْ حاجةً أتعبتَ صاحبها

بالمَطْلِ مِنكَ فُترزا غيرَ محمُودِ

كأنّني رُحتُ مِنْهُ حِينَ نوّلَني

بمُدْمَجِ الصَّدْرِ مِنْ مَثنيهِ مقدُودِ

كأنَّ أعْضاءَهُ في كُلِّ مَكْرُمَةٍ

يُنْزَعْنَ مُسْتَكْرهَاتٍ بالسَّفَافيدِ

منازلُ الحيِّ منْ غمدانَ فالنَّضدِ

منازلُ الحيِّ منْ غمدانَ فالنَّضدِ

فمأربٍ فظفارِ المُلكِ فالْجَنَدِ

أرْضُ التَّبَابعِ والأقيالِ مِنْ يَمنِ

أهْلِ الجيادِ وَأهَلِ البَيْضِ وَالزَّرَدِ

ما دخلوا قريةً إلاّ وقدْ كتبوا

بها كتاباً ، فلمْ يدرسْ ولم يبدِ

بالقيروانِ وبابِ الصِّينِ قدْ زبَروا

وبابِ مروٍ وبابِ الهندِ والصَّغدِ

أينَ محلُّ الحيِّ يا وَادي

أينَ محلُّ الحيِّ يا وَادي

خبِّرْ سقاكَ الرَّائحُ الغادي

بَينَ خُدُور الظَّعْن مَحْجُوبَة ٌ

حدَا بقلبْي معها الحَادي

مُستَصحِبٌ للحربِ خَيفانة ً

مثلَ عُقابِ السَّرحة ِ العادي

وأسْمراً في رأسهِ أزرقٌ

مِثلُ لِسان الحَّية ِ الصَّادِي

إنَّ أبا سَعدٍ فتى ً شاعرٌ

إنَّ أبا سَعدٍ فتى ً شاعرٌ

يُعرَفُ بالكُنيَة ِ لاَ الوَالِدِ

ينشدُ في حيٍّ معدِّ أباً

ضلَّ عن المنشودِ والناشدِ

فَرَحْمَة ُ اللّهِ عَلَى مُسْلمٍ

أرْشَدَ مَفقُوداً إلَى فاقِدِ

إياكَ والمطلَ أنْ تقارفهُ

إياكَ والمطلَ أنْ تقارفهُ

فإنَّهُ آفة ٌ لِكُلِّ يَدِ

إذا مطلتَ امرأ بحاجتهِ

فامض عَلى مَطْلِهِ ولاَ تَحِدِ

فلستَ تَلقاهُ شاكِراً لِيَدٍ

قَدْ كدَّها المَطْلُ آخِرَ الأَبَدِ

قالتْ وقدْ ذكَّرْتُها عَهْدَ الصِّبا

قالتْ وقدْ ذكَّرْتُها عَهْدَ الصِّبا

باليأس تقطعُ عادةُ المعتادِ

إلاّ الإمامَ فإنَّ عادَةَ جُودِهِ

موْصولةٌ بزيادةِ المزدادِ

منْ كلِّ عابرةٍ إذا وجَّهتها

منْ كلِّ عابرةٍ إذا وجَّهتها

طلعتْ بها الرُّكبانُ كلَّ نجادِ

طَوْراً يُمثِّلُها المُلوكُ، وتارَةً

بينَ الثُّديِّ تُراضُ والأكْبادِ

أحسَنُ مافي صالح وجهُهُ

أحسَنُ مافي صالح وجهُهُ

فقسْ على الغائبِ بالشاهدِ

تأملتْ عيني له خلقةً

تدعو إلى تزنيةِ الوالدِ

منْ معشرٍ إنْ تدعهمْ لملمَّةٍ

منْ معشرٍ إنْ تدعهمْ لملمَّةٍ

وصلوا الحياةَ إلى العُلاَ بحديدِ

يا هَيْثَما يابنَ عُثمانَ الَّذِي افتَخَرَتْ

يا هَيْثَما يابنَ عُثمانَ الَّذِي افتَخَرَتْ

به المكارمُ ، والأيام تفتخرُ

أضحتْ ربيعةُ والأحياءُ منْ يمنٍ

تبهى بنجدتهِ لا وحدها مضرُ

خَرَجتُ مُبكِّراً مِنْ سُرَّ مَنْ را

خَرَجتُ مُبكِّراً مِنْ سُرَّ مَنْ را

أبادرُ حاجة ، فإذا عميرُ

فلم أثْنِ الْعِنانَ، وقُلتُ أمضي

فَوَجْهُكَ يا عُميرُ خَرى وَخَيْرُ

دنا رحيلي فهلْ في حاجتي نظرٌ

دنا رحيلي فهلْ في حاجتي نظرٌ

أمْ لا ، فأعلمَ ما آتي وما أزدُ

تأسَّفَتْ جَارتي لمَّا رَأتْ زَوَري

تأسَّفَتْ جَارتي لمَّا رَأتْ زَوَري

وعدَّتِ الحلمَ ذنباً غيرَ مغتفرِ

تَرجُو الصِّبا بَعدمَا شابَتْ ذَوَائِبُها

وقدْ جرتْ طلقاً في حلبة ِ الكبرَ

أجارتي إنَّ شَيبَ الرَّأس نَقّلني

ذِكرَ الغواني، وأرضاني مِنَ القَدَرِ

لو كُنتُ أرْكَنُ للدُّنيا وزينتِها

إذنْ بكِيتُ على المَاضِينَ مِن نَفَرِي

أخنى الزمانُ على أهلي فصدعهم

تَصدعَ الشَّعْبِ لاقى صَدمةَ الحجرِ

بَعضٌ أقامَ، وبَعضٌ قد أهَابَ بهِ

داعي المنيةِ ، والباقي على الأثرِ

أما المقيمُ فأخشى أنْ يفارقني ،

وَلَسْتُ أوْبَةَ مَنْ ولَّى بمنتَظِرِ

أصبحتُ أخبرُ عنْ أهلي وعنْ ولدي

كحالمٍ قصَّ رؤيا بعدَ مدَّكرِ

لولا تشاغلُ نفسي بالألى سلفوا

مِن أهْلِ بَيتِ رَسُولِ اللّهِ لم أقرِ

وفي مواليكَ للمحزونِ مشغلةٌ

منْ أنْ تبيتَ لمفقودٍ على أثرِ

كم مِن ذِراعٍ لَهُمْ بالطَّفِّ بائِنَةٍ

وعارضٍ منْ صعيدِ التربِ منعفرِ

أنسى الحسين ومسراهمْ لمقتلهِ

وهُمْ يَقُولونَ هَذا سيِّدُ الْبَشَرِ

يا أُمةَ السُّوءِ ما جازَيتِ أحمدَ عن

حسنِ البلاءِ على التنزيلِ والسُّورِ

خلفتموهُ على الأبناءِ حين مضى

خلافةَ الذئب في أبقارِ ذي بقرِ

وَلَيْسَ حيٌّ مِنَ الأحْياءِ نَعْلَمُهُ

منْ ذي يمانٍ ومنْ بكرٍ ومنْ مضرِ

إلاّ وهم شركاءٌ في دمائهمُ

كَمَا تَشَارك أيْسارٌ عَلَى جُزُرِ

قتْلاً وأسْراً وتَحْرِيقاً ومَنْهبةً

فِعْلَ الغُزاةِ بأرض الرُّومِ والخَزَرِ

أرى أميةَ معذورينَ إنْ قتلوا ،

ولا أرى لبني العباس منْ عذرِ

أبناءُ حَربٍ ومَروانٍ وأُسْرَتُهمْ

بنو معيطٍ ، ولاةُ الحقدِ والوغرِ

قومٌ قتلتمْ على الاسلامِ أولهمْ

حَتى إذا اسْتَمْكَنوا جَازَوا عَلَى الكُفرِ

أرْبعْ بطُوسٍ عَلَى قبرِ الزكيِّ بها

إنْ كنتَ تربعُ منْ دينٍ على وطرِ

قبرانِ في طُوسَ خيرُ الناسِ كلِّهُم

وقبْرُ شرِّهُم، هذا مِن العِبَرِ

ما ينفعُ الرجسَ منْ قربِ الزكيِّ ، وما

على الزكيِّ بقربِ الرجسِ منْ ضررِ

هيهاتَ كلُّ امرىءٍ رهنٌ بما كسبتْ

له يَدَاهُ، فَخُذْ مَا شِئْتَ أو فَذَرِ

ألامُ على بُغْضي لِما بينَ حَيَّةٍ

ألامُ على بُغْضي لِما بينَ حَيَّةٍ

وَضَبْعٍ وتِمساحٍ تَغشّاكَ مِن بَحْرِ

تُحاكي نَعيمًا زالَ في قُبْحِ وَجْهِها

وصَفْحتُها- لما بَدَتْ- سَطوةُ الدَّهْرِ

هي الضَّر بانُ في المفاصلِ ، خالياً

وشعبةُ برسامٍ ضممتَ إلى النحرِ

إذا سَفَرتْ كانت لِعينيكَ سُخْنَةً

وإنْ برقعتْ فالقفرُ في غايةِ القفرِ

وإن حدثتْ كانتْ جميعَ مصائبِ

مُوَّفَرَةٍ تأتِي بقاصِمَةِ الظَّهرِ

حَديثٌ كقَلْعِ الضِّرسِ أو نتفِ شاربٍ

وغنجٌ كحطمِ الأنفِ عيلَ بهِ صبري

وتَفْتَرُّ عن قَلحٍ عَدمْتُ حَدِيثها

وعَن جَبَلي طيٍّ وعَن هَرَمَي مِصْرِ

مَهَدتُ لَهُ وُدّي صَغيراً ونُصْرَتي

مَهَدتُ لَهُ وُدّي صَغيراً ونُصْرَتي

وقاسمتهُ مالي وبوأتهُ حجْري

وقدْ كانَ يكفيهِ منَ العيش كله

رجاءٌ ويأسٌ يرجعانِ إلى فقرِ

وفيهِ عُيوبٌ ليسَ يُحصَى عِدادُها

فأصغَرُها عَيْباً يَجِلُّ عَنِ الفِكْرِ

ولو أنني أبديتُ للناس بعضها

لأصْبَحَ مِن بَصْقِ الأحبَّةِ في بَحْرِ

فدونكَ عرضي فاهجُ حياً، وإن أمتْ

فأقسمُ إلا ما خريتَ على قبري

يا رُكبَتي خُزَزٍ وَسَاقَ نَعَامةٍ

يا رُكبَتي خُزَزٍ وَسَاقَ نَعَامةٍ

وزَبيلَ كنّاسٍ وَرَأسَ بعيرِ

يا منْ أشبهها بحمى نافضٍ

قطاعةٍ للظهرِ ذاتِ زفيرِ

صدغاكِ قدْ شمطا ونحركِ يابسٌ

والصدر منكِ كجؤجؤ الطنبورِ

يا منْ معانقها يبيتُ كأنهُ

في مَحْبسٍ قمِلٍ، وفي ساجُورِ

قبلتها ، فوجدتُ لدغة ريقها

فوقَ اللِّسَّان كَلَسْعَةِ الزُّنبُورِ

اصْرميني يا خِلْقةَ المجْدار

اصْرميني يا خِلْقَةَ المجْدارِ

وصليني بطول بعدِ المزارِ

فلَقَدْ سُمْتِني بوَجْهكِ والوصـ

ـل قروحاً أعيتْ على المسبارِ

ذقنٌ ناقصٌ وأنفٌ طويلٌ

وجَبينٌ كَساجَةِ القُسطارِ

طالَ ليلي بها فبتُّ أنادي

يا لثاراتِ مُستَضاءِ النَّهارِ

قامةُ الفصعلِ الضئيلِ وكفٌ

خِنصراها كذّينقا قصَّارِ

إذا رأيتَ بني وهبٍ بمنزلةٍ

إذا رأيتَ بني وهبٍ بمنزلةٍ

لم تدرِ أيهمُ الأنثى من الذكرِ

قميصُ أنثاهُمُ يَنْقَدُّ مِنْ قُبُلٍ

وَقُمصُ ذُكرانِهِمْ تَنْقَدُّ من دُبُرِ

محنكونَ على الفحشاءِ في صغرٍ ،

محنكونَ على الفحشاءِ في كبرِ

ومنَ الناسِ منْ يحبكِ حباً

ومنَ الناسِ منْ يحبكِ حباً

ظاهِرَ الوُدِّ ليسَ بالتَّقصيرِ

وإذا ما خبرتهُ شهدَ الطر

فُ على حبهِ بما في الضميرِ

وإذا مَا بَحَثْتَ قُلتَ بهذا

ثِقةٌ لي ورأسُ مالٍ كبيرِ

فإذَا ما سَأَلتَهُ رُبْعَ فَلْسٍ

الْحَقَ الوُدَّ باللَّطِيفِ الخَبيرِ

تَصدَّقتُ عَلَى قومي

تَصدَّقتُ عَلَى قومي

بما أبقيتُ مِن عُمْري

أنا ابن السادة القاد

ةِ، وابنُ الغُرَرِ الزُّهرِ

أقمنا أودَ الأعنا

قِ بالهنديَّةِ البُترِ

وما للحرِّ منجاةٌ

كَمِثْلِ السَّيفِ والصَّبْرِ

يا مَن يُقلّبُ طُوماراً وَيلثُمه

يا مَن يُقلّبُ طُوماراً وَيلثُمه

ماذا بقلبكَ منْ حبِّ الطواميرِ

فيهِ مشابهُ من شيء تسرُّ بهِ

طولاً بطولٍ ، وتدويراً بتدويرِ

لو كُنْتَ تَجْمَعُ أمْوالاً كَجَمْعِكها

إذَنْ جَمَعْتَ بُيوتاً مِن دَنَانيرِ

لقدْ خَلَّفَ الأهوازَ من خَلْفِ ظهرِهِ

لقدْ خَلَّفَ الأهوازَ من خَلْفِ ظهرِهِ

وزَيدٌ وَراءَ الزَّابِ مِن أرضِ كَسْكَرِ

يُهوِّلُ إسمَاعيلُ بالبيضِ والقَنَا

وقد فرَّ منْ زيدِ بن موسى بن جعفرِ

وعايَنْتُهُ في يومِ خلَّى حَرِيمَهُ

فيا قبحها منهُ ، ويا حسنَ منظرِ

لَئِنْ كُنتَ لا تُولي يداً دُونَ إمْرةٍ

لَئِنْ كُنتَ لا تُولي يداً دُونَ إمْرةٍ

فلستَ بمولٍ نائلاً أخرَ الدهرِ

فأيُّ إناءٍ لَم يَفِضْ عِنْدَ مَلْئِهِ

وأيُّ بَخِيلٍ لم يُنِلْ ساعَةَ الزَقْرِ

وليسَ الفتى المعطي على اليسرِ وحدهُ

ولكنَّهُ المُعطي عَلَى العُسْرِ واليُسْرِ

فتىً كُنْتُ أرجوهُ وآملُ يَومَهُ

فتىً كُنْتُ أرجوهُ وآملُ يَومَهُ

وأشفقُ أنْ يغتالهُ حدثُ الدهرِ

فلما تبوّا منزلَ اليسرِ والغنى

رَمَى أمَلي مِنهُ بقاصِمةِ الظَّهرِ

حَديثٌ كقلعِ الضِّرس أو نتفِ شاربٍ

وغنجٌ كحطمِ الأنفِ عيلَ بهِ صبري

وتَفْتَرُّ عن قَلحٍ عَدمْتُ حَدِيثَها

وعَن جَبلي طيٍّ وعَن هَرَمَي مِصْرِ

مَهَدتُ لَهُ وُدّي صَغيراً ونُصْرَتي

مَهَدتُ لَهُ وُدّي صَغيراً ونُصْرَتي

وقاسمتهُ مالي وبوأتهُ حجْري

وقدْ كانَ يكفيهِ منَ العيش كله

رجاءٌ ويأسٌ يرجعان إلى فقرِ

وفيهِ عُيوبٌ ليسَ يُحصَى عِدادُها

فأصغَرُها عَيْباً يَجِلُّ عَن الفِكْرِ

ولو أنني أبديتُ للناس بعضها

لأصْبَحَ مِن بَصْق الأحبَّة ِ في بَحْرِ

فدونكَ عرضي فاهجُ حياً، وإن أمتْ

فأقسمُ إلا ما خريتَ على قبري

يا رُكبَتي خُزَزٍ وَسَاقَ نَعَامة ٍ

يا رُكبَتي خُزَزٍ وَسَاقَ نَعَامة ٍ

وزَبيلَ كنّاسٍ ورَأسَ بعير

يا منْ أشبهها بحمى نافضٍ

قطاعة ٍ للظهرِ ذاتِ زفيرِ

صدغاكِ قدْ شمطا ونحركِ يابسٌ

والصدر منكِ كجؤجؤ الطنبورِ

يا منْ معانقها يبيتُ كأنهُ

في مَحْبسٍ قمِلٍ، وفي ساجُورِ

قبلتها ، فوجدتُ لدغة ريقها

فوقَ اللّسَّان كَلَسْعَة ِ الزُّنبُورِ

اصْرِميني يا خِلْقةَ المجْدار

اصْرِميني يا خِلْقَةَ المجْدارِ

وصليني بطول بعدِ المزارِ

فَلَقَدْ سُمْتِني بوَجْهِكِ والوصـ

ـل قروحاً أعيتْ على المسبارِ

ذقنٌ ناقصٌ وأنفٌ طويلٌ

وجَبينٌ كَساجَةِ القُسطارِ

طالَ ليلي بها فبتُّ أنادي

يا لثاراتِ مُستَضاءِ النَّهارِ

قامةُ الفصعلِ الضئيلِ وكفٌ

خِنصراها كذّينقا قصَّارِ

إذا رأيتَ بني وهبٍ بمنزلةٍ

إذا رأيتَ بني وهبٍ بمنزلةٍ

لم تدرِ أيهمُ الأنثى من الذكرِ

قميصُ أنثاهُمُ يَنْقَدُّ مِنْ قُبُلٍ

وَقُمصُ ذُكرانِهِمْ تَنْقَدُّ من دُبُرِ

محنكونَ على الفحشاءِ في صغرٍ ،

محنكونَ على الفحشاءِ في كبرِ

ومنَ الناسِ منْ يحبكِ حباً

ومنَ الناسِ منْ يحبكِ حباً

ظاهِرَ الوُدِّ ليسَ بالتَّقْصيرِ

وإذا ما خبرتهُ شهدَ الطر

فُ على حبهِ بما في الضميرِ

وإذا مَا بَحَثْتَ قُلتَ بهذا

ثِقةٌ لي ورأسُ مالٍ كبيرِ

فإذا ما سَألْتَهُ رُبْعَ فَلْسٍ

الْحَقَ الوُدَّ باللَّطِيفِ الخَبيرِ

تَصدَّقتُ عَلَى قومي

تَصدَّقتُ عَلَى قومي

بما أبقيتُ مِن عُمْري

أنا ابن السادة القاد

ةِ، وابنُ الغُرَرِ الزُّهرِ

أقمنا أودَ الأعنا

قِ بالهندِيَّةِ البُترِ

وما للحرِّ منجاةٌ

كَمِثْلِ السَّيفِ والصَّبْرِ

لَئِنْ كُنتَ لا تُولي يداً دُونَ إمْرةٍ

لَئِنْ كُنتَ لا تُولي يداً دُونَ إمْرةٍ

فلستَ بمولٍ نائلاً أخرَ الدهرِ

فأيُّ إناءٍ لَم يَفِضْ عِنْدَ مَلْئِهِ

وأيُّ بَخِيلٍ لم يُنِلْ ساعَةَ ُ الزَفْرِ

وليسَ الفتى المعطي على اليسرِ وحدهُ

ولكنَّهُ المُعطي عَلَى العُسْرِ واليُسْرِ

فتى ً كُنْتُ أرجوهُ وآملُ يَومَهُ

فتى ً كُنْتُ أرجوهُ وآملُ يَومَهُ

وأشفقُ أنْ يغتالهُ حدثُ الدهرِ

فلما تبوّا منزلَ اليسرِ والغنى

رَمَى أمَلي مِنهُ بقاصِمة ِ الظَّهرِ

أتاحَ لكَ الهَوَى بيضٌ حِسَانٌ

أتاحَ لكَ الهَوَى بيضٌ حِسَانٌ

أتاحَ لكَ الهَوَى بيضٌ حِسَانٌ

سَبَيْنَكَ بالعُيونِ وبالنُّحورِ

نظرتَ إلى النُّحُورِ فِكدْتَ تَقْضِي

فأَوْلى لو نَظَرْتَ إلى الخُصُورِ

لا تَحزُنَنَّكَ حاجَاتي أبا عُمرٍ

لا تَحزُنَنَّكَ حاجَاتي أبا عُمرٍ

فأنتَ منهنَّ بينَ الشكرِ والعذرِ

ماراج منها فأنَّ الله يسرهُ

وما تأخر محمولٌ على القدرِ

يا أبا سعدِ قوصَرَهْ

يا أبا سعدِ قوصَرَهْ

زانِي الأختِ وَالمَرَهْ

لَو تَراهُ مجّبياً

خلتهُ عقدَ قنطرهُ

أو ترَى الأ.. في استِهِ

قلتَ ساقٌ بمقطرهْ

أو تراهُ يَلوكُهُ

قلتَ زبدُ بسكرَّهْ

أو تَراهُ يَشُمُّهُ

قلتَ مِسْكٌ بعَنْبَرهْ

أجَّجَ العبدُ نارهُ

وهو للنارِ كندرهْ

أبَدَ الدَّهْرِ خَلْفَهُ

فارسٌ في المؤخَّرهْ

إنَّ ابن طوق وبني تغلبٍ

إنَّ ابن طوقِ وبني تغلبٍ

لو قتلوا أو جرِّحوا قصرهْ

لم يَأْخُذُوا مِنْ دِيةٍ دِرهماً

يوماً ، ولا منْ أرشهمْ بعرهْ

دماؤهمْ ليسَ لها طالبٌ

مطلولةٌ مثلَ دمِ العذرهْ

وُجُوهُهمْ بيضٌ وأحْسَابُهُمْ

سودٌ ، وفي آذانهمْ صفرهْ

إنَّ بني طوقٍ لأعجوبةٌ

إنَّ بني طوقٍ لأعجوبةٌ

تَحارُ في وَصفِهِمُ الفِكرَهْ

أبوهُمُ أسمرُ في لوْنِهِ

والقومُ في ألوانِهِمْ شُقرهْ

أظنهُ - حينَ أتى أمَّهمْ

صَيَّر في نُطْفَتِهِ مَغْرَهْ

يلوِّثُ لِحيةً عَرُضَتْ وَطالَتْ

يلوِّثُ لِحيةً عَرُضَتْ وَطالَتْ

ويمرثها كتمريثِ الخميرهْ

فيا لكِ لِحيةً وَضرَى ، وَشَيْباً

كأنكَ قد أكلتَ بها مضيرهْ

رأيتُ أبا عِمرانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ

رأيتُ أبا عِمرانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ

وخُبزُ أبي عمرانَ في أحْرَزِ الحِرْزِ

يَحِنُّ إلَى جاراتِهِ بعدَ شِبْعِهِ

وجاراتهُ غرثى تحنُّ إلى الخبزِ

لولا تكونُ ككاتبٍ لكَ ربعةٌ

لولا تكونُ ككاتبٍ لكَ ربعةٌ

يقضي الحوائجَ مستطيلَ الرّاس

لم تُغْذَ بالمَلْبونِ عِنْدَ فِطامِهِ

يوماً ، ولا بمطجَّنَ القلقاس

أو كابْنِ مِسْعَدةَ الكريم نِجارُهُ

بيتِ الكتابةِ في بني العباسِ

يغدو على أضيافهِ مستطعماً

كالكلبِ يَأْكُلُ في بيوتِ الناس

اللّهُ يَعْلَمُ والأيامُ دَائِرَةٌ

اللّهُ يَعْلَمُ والأيامُ دَائِرَةٌ

والمرْءُ مَابَينَ إيْحاشِ وإيناسِ

أنّي أُحِبُّكِ حُبّاً لو تَضَمَّنهُ

سَلْمى سَمِيُّكِ دُكَّ الشَّاهِقُ الرَّاسي

حبّاً تلبسَ بالأحشاءِ فامتزجا

تمازجَ الماء بالصهباءِ في الكاسِ

مالي رَأيتُكَ لَسْتَ تُثمِرُ طيِّباً

مالي رَأيتُكَ لَسْتَ تُثمِرُ طيِّباً

عذباً ، وأصلكَ هاشميُّ المغرس

حتى كأنكَ نقمةٌ في نعمةٍ

أو غصنُ شوكٍ في حديقةِ نرجس

تَمَّتْ مَقابحُ وَجْهِهِ فكأنَّهُ

تَمَّتْ مَقابحُ وَجْهِهِ فكأنَّهُ

طللٌ تحمَّلَ ساكنوهُ فأوحشا

لو كانَ لاستكَ ضيقُ صدركَ ، أو لصدْ

ركَ رُحْبُ دُبركَ كنتَ أكْحَلَ مَن مَشَى

أبا نصيرٍ تحللْ عنْ مجالسنا

أبا نصيرٍ تحللْ عنْ مجالسنا

فإنَّ فيكَ لمنْ جاراكَ منتقصَا

أنتَ الحِمَارُ حَرُوناً إن رَفَقْتَ بِهِ

وإنْ قصَدْتَ إلى مَعروفهِ قمَصا

إنيّ هززتكَ لا ألوكَ مجتهداً

لو كنتَ سيفاً ، ولكني هززتُ عَصا

يا مَعْشَرَ الأجنادِ لا تَقنطُوا

يا مَعْشَرَ الأجنادِ لا تَقنطُوا

خذوا عطاياكمْ ولا تسخطوا

فَسَوفَ تُعطَونَ حُنينيَّةً

يلتذها الأمرَدُ والأشمطُ

والمعبَدِيَّاتُ لِقُوَّادِكمْ

لا تدخلُ الكيسَ ولا تربطُ

وهكذا يرزقُ أصحابهُ

خَلِيفَةٌ مُصحَفُهُ البَرْبَطُ

قدْ ختمَ الصَّكَّ بأرزاقكمْ

وَصَحَّحَ العَزمَ، فلَمْ تُغْمَطوا

بيعةُ إبراهيمَ مشؤومةُ

تُقتَلُ فيها الخَلقُ أو تُقحطُ

ألاَ أبلغا عنّي الامامَ رسالةً

ألاَ أبلغا عنّي الامامَ رسالةً

رسالةَ ناءٍ عَن جَنَابيهِ شاحِطِ

بأَنَّ ابنَ وَهبٍ حِينَ يَشْحَجُ شاحجٌ

يُمرُّ عَلَى القِرطاس أقلامِ غالِطِ

أحبَّ بغالَ البردش حبّاً مداخلاً

وعادَ إلَى غَشَيانِهِا في المرابطِ

ولَولا أَميرُ المُؤْمِنينَ لأَصبَحَتْ

أ.. رُ بغالِ البُردِ حَشْوَ الخَرَائِطِ

أسَرَ المؤَذِّنَ صالحٌ وضُيوفُهُ

أسَرَ المؤَذِّنَ صالحٌ وضُيوفُهُ

أسْرَ الكَمِيِّ هَفا خِلاَلَ الماقِطِ

بعثوا عليهِ بنيهمُ وبناتهمْ

منْ بينِ ناتفةٍ وآخرَ سامطِ

يتنازعونَ كأنهمْ قدْ أوثقوا

فلقانَ أو هَزموا كتائِب ناعِطِ

نَهَشوهُ فانتُزعتْ لهُ أسنانُهمْ

وتَهشَّمتْ أقفَاؤُهمْ بالحائِطِ

لم أرَ صفاً مثلَ صفِّ الزُّطِّ

لم أرَ صفاً مثلَ صفِّ الزُّطِّ

تِسعينَ مِنْهُمْ صُلِبُوا في خَطِّ

كأنما غمَّستهمْ في نفطِ

منْ كلِّ عالٍ جذعهُ بالشطِّ

كأنهُ في جذعهِ المشتط

أخو نعاسٍ جدَّ في التمطيِّ

قدْ خامرَ النومَ ولمْ يغطِّ

وقائلةٍ لمَّا استمرتْ بها النَّوى

وقائلةٍ لمَّا استمرتْ بها النَّوى

ومَحْجَرُها فيهِ دَمٌ ودُمُوعُ

ألمْ يأنِ للسفرِ الذينَ تحمَّلوا

إلى وطنٍ ، قبل المماتِ ، رجوعُ

فقلتُ- ولم أملِكْ سَوابِقَ عَبْرة ٍ

نَطَقْنَ بما ضُمَّتْ عليهِ ضُلُوعُ

تبيَّنَ فكمْ دارٍ تفرقَ شملها ،

وشملٍ شتيتٍ عادَ وهو جميعُ

كَذاكَ اللّيالي صَرْفُهُنَّ كما تَرَى

لِكُلِّ أُناس جَدْبَةٌ وَرَبيعُ

وذي حَسَدٍ يَغْتابُني حِينَ لاَ يرى

وذي حَسَدٍ يَغْتابُني حِينَ لاَ يرى

مكاني ، ويثني صالحاً حينَ أسمعُ

وَيَضْحَكُ في وَجهي إذَا ما لَقيتُهُ

ويهمزني بالغيبِ سرّاً ويلسعُ

ملأتُ عليهِ الأرضَ حتى كأنما

يَضِيقُ عليهِ رُحْبُها حِين أطّلعُ

هوانا وقلبانا جميعاً معاً معَا

هوانا وقلبانا جميعاً معاً معَا

أحوطكَ بالودِّ الذي أنتَ حائطي

وأيجع إشفاقاً لأن تتوجَّعا

فَصَيَّرْتَني بَعْدَ انتحائِكَ مُتْهماً

لنفسي ، عليها أرهبُ الخلقَ أجمعا

غَشَشْتَ الهوَى حَتَّى تَدَاعَتْ أُصُولُهُ

بنا ، وابتذلتَ الوصلَ حتى تقطعَّا

وأنزلتَ منْ بينِ الجوانحِ والحشا

أَبَا مَخْلَدٍكُنَّا عَقيدي مَوَدَّةٍ

فلاَ تَعْذُلَنِّي ليسَ لِي فيكَ مَطْمَعٌ

تخرقتَ حتّى لمْ أجدْ لكَ مرقعا

إنْ زُرْتَهُ أَلْفَيتَهُ مُتَبَذّلاً

إنْ زُرْتَهُ أَلْفَيتَهُ مُتَبَذّلاً

رطبَ النَّدى ، عشبَ الجنابِ مريعا

مُتَثَاقِلاً عَمَّا يُسوءُ صَدِيقَه

وإلى التي تشجي العدوَّ سريعا

قذفتْ به الغرضَ البعيدَ من العلا

هممٌ تركنَ طريقهُ متبوعا

لاَيَقْبَلُونَ الشُّكْرَ مَا لَم يُنْعِمُوا

لاَيَقْبَلُونَ الشُّكْرَ مَا لَم يُنْعِمُوا

نِعَماً يكُونُ لها الثنَاءُ تَبِيعا

إذا نزلَ الغريبُ بأرضِ حمصٍ

إذا نزلَ الغريبُ بأرضِ حمصٍ

رَأَيْتَ عَلَيْهِ عِزَّ الامتِناعِ

سموُّ المكرماتِ بآلِ عيسى

أحلَّهمُ عَلى شَرَفِ التِّلاعِ

هُناكَ الخِزُّ يلبَسُهُ المُغالِي

وعيسَى مِنهمُ سَقطُ المتَاع

فَسدِّدْ لاسْتِ أَشْعَثَ أ... بَغْلٍ

وآخرَ في حرِ امٍّ أبي الصَّناع

فليسَ بِصَانعٍ مَجْداً، ولكِنْ

أضَاعَ المجْدَ، فهو أبو الضَّياع

يَقولُ زيادٌ قِفْ بَصَحْبِكَ مَرَّةً

يَقولُ زيادٌ قِفْ بَصَحْبِكَ مَرَّةً

على الرَّبْعِ، مالي والوَقوفَ عَلَى الرَبعِ

أدِرْهَا عَلَى فقْدِ الحَبيبِ فَرُبَّما

شربتُ على نأيِ الأحبَّةِ والفجعِ

فما بلغتني الكأسُ إلا شربتهُا

وإلاّ سقيتُ الأرضَ كأساً منْ الدَّمعِ

يا عجباً للمرتجَي فضْلهُ

يا عجباً للمرتجَي فضْلهُ

لقدْ رجَا ما ليسَ بالنافعِ

جئنا بهِ يشفعُ في حاجةٍ

فاحتاجَ في الإذنِ إلى شافعِ

رُفعَ الكلبُ فاتَّضعْ

رُفعَ الكلبُ فاتَّضعْ

لَيسَ في الكَلب مُصطنَع

بَلَغَ الغايةَ التي

دونها كلّ مرتفعْ

إنّما قصْرُ كلِّ شيءٍ

ءٍ إذا طارَ أنْ يقعْ

قُلْ ليحيى بن أكثمٍ

إنَّ ما خفتَ قدْ وقعْ

لعنَ اللهُ نخوةً

صارَ منْ بعدها ضرعْ

وإذَا آخَيتَ مَن تَقذَى بهِ

وإذَا آخَيتَ مَن تَقذَى بهِ

فاطلبِ الرَّاحَةَ مِنهُ والدَّعَهْ

مذقٌ يلقى أخاهُ بالرِّضى

وإذا ما غابَ عنهُ سبعهْ

مَازلتُ أكلأُ بَرْقاً في جوانبهِ

كطَرْفةِ العَين يَخْبُو ثُمَّ يَخْتَطِفُ

بَرْقٌ تَحَاسَرَ من خَفّانَ لامِعُهُ

يقضي اللُّبانةَ منْ قلبي وينصرفُ

فانْ تحملي ردفين لا ألَّ فيهما ،

فانْ تحملي ردفين لا ألَّ فيهما ،

فانْ تحملي ردفين لا ألَّ فيهما ،

فسِيري رُويداً لَسْتِ مِمَّنْ يُرادِفُ

لا تشربِ الدَّهرَ صرفا ،

لا تشربِ الدَّهرَ صرفا ،

لا تشربِ الدَّهرَ صرفا ،

فالصِّرفُ يورثُ حتفا

واجَعلْ مِنَ الرَّاحِ نِصْفاً

واجعَلْ مِن المَاءِ نصفا

فانَّها بمزاج

أَشْهَى وأحْلى وأشْفى

برهانُ لا تطربُ جلاّسَها

برهانُ لا تطربُ جلاّسَها

حَتَّى تُريكَ الصَّدْرَ مَكْشُوفا

شَبَّهتُها لَمَّا تَغَنَّتْ لَهمْ

بنَعْجَةٍ قدْ مَضَغَتْ صُوفا

وعدتَ النَّعلَ ثمَّ صدفتَ عنها

وعدتَ النَّعلَ ثمَّ صدفتَ عنها

كأنكَ تشتهي شتماً وقذفا

فإنْ لم تُهدِ لي نَعْلاً فكُنْها

إذا أعجمتَ بعدَ النون حرفا

وإنّ امْرَأً أسدَى إلَيَّ بشافِعٍ

وإنّ امْرَأً أسدَى إلَيَّ بشافِعٍ

إليه ، ويرجُو الشُّكرَ منّي لأحمقُ

شَفيعَكَ فاشْكُرْ في الحوائج إنَّهُ

يَصُونُكَ عن مَكرُوهِهَا وهوَ يَخلِقُ

دَلَّيتَني بغُرُورِ وَعْدِكَ في

دَلَّيتَني بغُرُورِ وَعْدِكَ في

متلاطمٍ منْ حومةِ الغرقِ

حتى إذّا شَمِتَ العَدُوُّ وَقدْ

شهرَ انتقاصكَ شهرةَ البلقِ

أنشأتَ تحلفُ أنَّ ودَّكَ لي

صَافٍ، وَحَبْلَكَ غَيْرُ مُنْحَذِقِ

وحسبتني فقعا بقرقرةٍ

فوطئتنى وطئاً على حنق

وَنَصَبْتَني عَلماً عَلَى غَرَضٍ

ترمينيَ الأعداءُ بالحدق

وظننتَ أرضَ اللهِ ضيِّقة ً

عنِّي، وأرْضُ اللّهِ لَم تَضِقِ

مِن غَيْرِ ما جُرْمٍ سِوَى ثِقة ٍ

مِنِّي بوَعْدَكَ، حِينَ قُلتَ ثِقِ

فاجمعْ يديَّ بهَا إلَى عُنُقي

نفسي ، بلا منٍّ ولا ملق

وَقَفَ الإخاءُ عَلَى شَفا جُرُفٍ

هارٍ ، فبعهُ بيعة َ الخلق

فمتَى سألْتُكَ حاجَة ً أبَداً

فاشددْ بها قفلاً على غلق

ثمَّ أرمِ بي في قعرِ مظلمة ٍ

إنْ عُدْتُ بعدَ اليومِ في الحُمُق

أعفيكَ ممَّا لا تحبُّ ، وما

سدَّتْ عليَّ مذاهبُ الأفق

مَا أطْوَل الدُّنيا وأعْرَضَها

وأدَلّني بمسَالِكِ الطُّرُق

علمٌ وتحكيمٌ وشيبُ مفارق

علمٌ وتحكيمٌ وشيبُ مفارق

طلّسْنَ رَيْعانَ الشَّبابِ الرَّائق

وإمارةٌ في دولةٍ ميمونةٍ

كانَتْ على اللّذّاتِ أشْغَبَ عائِقِ

فالآنَ لا أغْدُو، ولَسْتُ برائِحٍ

في كِبرِ مَعْشُوقٍ وذِلّةِ عاشِقِ

نَعَرَ ابنُ شُكْلةَ بالعِراقِ وأهْلِهِ

فهفا إليهِ كلُّ أطلسَ مائق

إنْ كانَ إبراهيمُ مضطلعاً بها

فلتصلحنْ منْ بعدهِ لمخارق

ولتصلحنْ منْ بعدِ ذاكَ لزلزلٍ

ولتصلحنْ منْ بعدهِ للمارق

أنَّى يُكونُ، وليسَ ذاكَ بكائِنٍ

يرثُ الخلافةَ فاسقٌ عنْ فاسق

عداوةُ العاقلِ خيرٌ إذا

عداوةُ العاقلِ خيرٌ إذا

حصلتهَا منْ خلّةِ الأحمق

لأنَّ ذا العقلِ إذا لم يزغْ

عنْ حلمهِ ، استحيا فلمْ يخرق

ولنْ ترى الأحمقَ يبقي على

دِينٍ، وَلاَ وُدٍّ، ولاَ يتقي

منْ كلِّ قافيةٍ تحتلُّ ثاويةً

منْ كلِّ قافيةٍ تحتلُّ ثاويةً

في صدرِ راويةٍ أو كفِّ ورّاق

خَوابرٌ بأُمُورِ النَّاس تُخبرنُا

عنْ لؤمِ قومٍ وعنْ مجدٍ بتصداق

رأيتُ غزالاً وقد أقبَلَتْ

رأيتُ غزالاً وقد أقبَلَتْ

فأبدتْ لعينيَّ عنْ مبصقهْ

قصيرةُ الخلقِ دحداحةٌ

تَدَحْرَجُ في المشي كالبُنْدُقهْ

كأنَّ ذراعاً علا كفَّها

إذا حسرتْ ، ذنبُ المعلقهْ

تُخطِّطُ حاجبَها بالمِداد

وتربطُ في عجزها مرْفقَهْ

وأنْفٌ عَلى وجهها مُلصَّقٌ

قصيرُ المناخرِ كالفستقهْ

وثَدْيانِ ثَدْيٌ كَبلُّوطةٍ

وآخرُ كالقربةِ المدهقهْ

وصدرٌ نحيفٌ كثيرُ العظامِ

تُقَعْقِعُ مِنْ فَوقِهِ المِخنقَهْ

وَثَغْرٌ إذا كَشَّرَتْ خِلْتَهْ

تَخالُجَ فانِيةٍ مُغْلَقهْ

أينَ الشَّبابُ؟ وأيَّةٌ سَلَكَا

أينَ الشَّبابُ؟ وأيَّةٌ سَلَكَا

لاَ، أينَ يُطْلبُ؟ ضَلَّ بَلْ هَلَكا

لا تَعجَبي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ

ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

قدْ كانَ يضحكُ في شيبتهِ

وَأتَى المشيبُ فقلَّما ضَحِكَا

يا سلمَ ما بالشَّيبِ منقصةُ ،

لا سُوقةً يُبْقي وَلاَ مَلِكا

قصَرَ الغَوايةَ عَنْ هَوَى قمَرٍ

وجدَ السَّبيلَ إليهِ مشتركا

وَعْداً بأُخْرَى عَزَّ مَطلبُها

صَبا يطا منْ دونها الحّسكا

يا ليتَ شِعري كيفَ نومكما

يا صاحبيَّ إذا دمي سُفكا

لا تأخذا بظلامتي أحداً

قلْبي وَطَرْفي في دَمي اشتركا

بني مالكٍ صونوا الجفونَ عن الكرى

بني مالكٍ صونوا الجفونَ عن الكرى

ولا ترقدوا بعدَ ابن نصرِ بن مالكِ

فقدْ حَمَلتْهُ للقبورِ مَطيَّةٌ

أنافتْ بهاديهِ على شخص بابكِ

وسُلُّوا مِنَ الأجْفان كُلَّ مُهنَّدٍ

بصيرٍ بضربٍ للطلى متداركِ

يَقُومُ به لِلهاشِمِيَّاتِ مأْتَمٌ

لهُ ضجةٌ يبكي بها كلُّ ضاحك

تذكرهمْ قتلى ببدرٍ تنوشهمْ

سِباعٌ وطَيرٌ مِن سِباعٍ بواركِ

كما فتكتْ أسيافهمْ بمحمَّدٍ

وَهَدَّتْ مَباني عَرْشهِ المتماسِكِ

فطلَّ دمُ المخلوعِ وانتهكتْ له ،

ذَخَائِرُ مِن منقوشةٍ وسبائِكِ

فانْ غصَّ هرونٌ بجرعةِ عمِّه

فأيسرُ مفقودٍ وأهونُ هالكِ

أمطلبٌ أنتْ مستعذبٌ

أمطلبٌ أنتْ مستعذبٌ

حُماتِ الأفاعي، ومُستَقبِلُ

فإنْ أشْفِ مِنكَ تكُنْ سُبَّةً

وإنْ أعْفُ عَنْكَ فما تَعْقِلُ

ستأتيكَ إما وردتَ العراقَ

إذا انهزموا- عجِّلوا-

مُنَمَّقَةٌ بَينَ أثنائِها

وَضَعْتَ رِجالاً فَما ضَرَّهمْ

وَشَرَّفتَ قوماً فلم يَنْبُلوا

فأيهمُ الزَّينُ وسطَ الملا

عطيةُ أمْ صالحُ الأحولِ

أم الباذِجانيُّ أمْ عامِرٌ

أمينُ الحَمامِ التي تزجلُ

تنَوِّطُ مصرُ بك المخزياتِ

وتَبْصُقُ في وَجْهِكَ الموصلْ

يطيبُ لدى مثلها الحنظلُ

توليتَ ركضاً وفتياننا

صدورُ القنا فيهمْ تعسلُ

إذا الحربُ كنتَ أميراً لها

فَحَظُّهمُ مِنْكَ أن يُقتَلوا

فمنكَ الرؤوسُ غداةَ اللقاءِ

وممَّنْ يحاربُكَ المُنْصلُ

شعاركَ في الحربِ يومَ الوغى

هزائمكَ الغرُّ مشهورةٌ

يقرطسُ فيهنَّ منْ ينضلُ

فَأَنْتَ لأَوَّلهمْ آخِرٌ

وأنتَ لآخرهمْ أوَّلُ

أيا ذا اليَمَنَين والدَّعوَتَين

أيا ذا اليَمَنَين والدَّعوَتَين

ومنْ عندهُ العرفُ والنائلُ

أترضى لمثليَ أني مقيمٌ

ببابكَ، مطَّرَحٌ خامِلُ؟

وإنْ نابَ شغلٌ ففي دون ما

تُدَبِّرُهُ شُغْلٌ شاغِلُ

عليك السلامُ ، فاني امرؤٌ

إذا ضاقَ بي بلدٌ راحلُ

ودوِّيَّةٍ أنْضيْتُ فيها مطيَّتي

ودوِّيَّةٍ أنْضيْتُ فيها مطيَّتي

وَجِيفا ، وطَرْفي بالسَّماءِ موكَّلُ

سَمِعْتُ بها لِلجنِّ في كلِّ سَاعةٍ

عَزِيفاً كأَنَّ القَلبَ مِنهُ مُخبَّلُ

أَلَم تَرَ صرْفَ الدَّهرِ في آل برمَكٍ

أَلَم تَرَ صرْفَ الدَّهرِ في آل برمَكٍ

وفي ابنِ نَهيكٍ والقُرونِ التي تَخْلو

لَقدْ غُرِسُوا غَرْسَ النَّخِيلِ تَمَكُّناً

وما حُصِدُوا إلاَّ كما حُصِدَ البَقْلُ

بَعَثتَ إليَّ بأُضحِيَّةٍ

بَعَثتَ إليَّ بأُضحِيَّةٍ

وكنتَ حرياً بأنْ تفعلا

ولكنها خرجتْ غثةً

كأنَّكَ أرْعَيتَها حَرْمَلاً

فإنْ قبلَ اللهُ قُرْبانَها

فسبحانَ ربكَ ما أعدلا

مَا أطيبَ العَيْشَ فأمَّا عَلَى

مَا أطيبَ العَيْشَ فأمَّا عَلَى

ألاَّ أرَى وَجْهَكَ يَوْماً، فَلاَ

لو أنَّ يوماً مِنكَ أو سَاعةً

تباعُ بالدنيا ، إذنْ ما غلا

هَدايا الناسِ بعضهمُ لبعضٍ

هَدايا الناسِ بعضهمُ لبعضٍ

تُوَلِّدُ في قُلوبِهمُ الوِصالا

وتودِعُ في الضميرِ هوىً ووِدّاً

وَتَكْسُوهُمْ إذا حَضَرُوا جَمَالاً

اسْقِهِمُ السُّمَّ إنْ ظَفِرْتَ بِهِمْ

اسْقِهِمُ السُّمَّ إنْ ظَفِرْتَ بهمْ

وامْزُجْ لَهمْ مِن لِسانِكَ الْعَسَلا

نصحتُ فأخلصتُ النصيحةَ للفضلِ

نصحتُ فأخلصتُ النصيحةَ للفضلِ

وقُلتُ فَسَيَّرْتُ المَقالَةَ في الفَضْلِ

ألا إنَّ في الفَضْلِ بن سَهْيلٍ لَعِبْرَةً

إن اعتبرَ الفضلُ بنُ مروانَ بالفضلِ

وفي ابن الربيعِ ، الفضلِ للفضلِ زاجرٌ

إن ازدجر الفضلُ بنُ مروانَ بالفضلِ

وللفَضْلِ في الفضْلِ بن يحيى مَواعظٌ

إن اتعظَ الفضلُ بنُ مروانَ بالفضلِ

إذا ذكروا يوماً وقدْ صرتَ رابعاً

ذُكِرْتَ بقدْرِ السَّعْيِ مِنْكَ إلى الفَضْلِ

فأَبْقِ جَمِيلاً مِنْ حَديثٍ تَفُزْ بِهِ

ولا تَدَعِ الإِحْسانَ والأَخْذَ بالفَضْلِ

فأنكَ قدْ أصبحتَ للملكِ قيماً ،

وَصِرْتَ مَكانَ الفَضْلِ والفَضلِ والفَضْلِ

ولمْ أرَ أبياتاً من الشعرِ قبلها

جميعُ قوافيها على الفضلِ والفضلِ

وَلَيْسَ لها عَيبٌ إذَا هيَ أُنشِدَتْ

سِوَى أنَّ نُصْحي الفَضلَ كانَ مِنَ الفَضْلِ

ماذا أقولُ إذا أتيتُ مَعَاشِري

ماذا أقولُ إذا أتيتُ مَعَاشِري

صِفْراً يدايَ من الجوادِ المُجزِلِ

إنْ قلتُ أعطاني، كَذِبْتُ وَإنْ أقُلْ

ضَنَّ الأميرُ بمالِهِ لم يَجْمُلِ

و لأنتَ أعلمُ بالمكارمِ والعلا

منْ أنْ أقولَ فعلتَ ما لم تفعلِ

فاخترْ لنفسكَ ما أقولُ فانني

لا بدَّ مخبرهمْ ، وإنْ لمْ أسألِ

طلعتْ قناتكَ بالسعادة ِ فوقها

طلعتْ قناتكَ بالسعادة ِ فوقها

معقودة ً بلواءِ ملكٍ مقبلِ

تَهْتَزُّ فَوقَ طَرِيدَتين، كَأنَّما

تهفو فينصبها جناحاً أجدلِ

ربحَ البخيلُ على احتيالٍ عرضهُ

بندى يديكَ ووجهكَ المتهللِ

لوْ كانَ يعلمُ أنَّ نيلكَ عاجلٌ

مافاضَ مِنهُ جَدولٌ في جدولِ

قُلْ لابنِ خائِنَة ِ البُعُول

قُلْ لابنِ خائِنَة ِ البُعُولِ

وابن الجوادَة ِ والبَخيلِ

إنَّ المذمَّة َ للوَصِيِّ

يِّ هيَ المذمة ُ للرسول

أتَذُمُّ أولادَ النَّبيِّ

وأنْتَ مِن وَلَدِ النُّقُول

إنَّ هذا الفتى يصونُ رغيفاً

إنَّ هذا الفتى يصونُ رغيفاً

ما إليهِ لِناظرٍ مِن سَبيلِ

هُوَ في سُفْرَتَينِ مِنْ أدَمِ الطا

ئفِ ، في سلتينِ في منديلِ

خُتِمَتْ كُلُّ سَلَّةٍ بِحدِيدٍ

وسيورٍ قددنَ منْ جلدِ فيلِ

في جرابٍ ، في جوفِ تابوتِ موسى

والمفاتيحُ عندَ ميكائيلِ

فَوْهاءُ شَوْهاءُ يُبْدِي الكَيدَ مَضحَكُها

فَوْهاءُ شَوْهاءُ يُبْدِي الكَيدَ مَضحَكُها

قنواءُ بالعرض ، والعينان بالطولِ

لها فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقيهِ نُقرتُها

كأَنَّ مِشْفَرَها قَدْ طُرَّ مِن فِيلِ

أَسْنَانُها أُضْعِفَتْ في حَلقِها عَدداً

مظهراتٌ جميعاً بالرَّواويلِ

لا تعبأنْ بابنِ الوليدِ فانه

لا تعبأنْ بابنِ الوليدِ فانه

يرميكَ بعد ثلاثةٍ بملالِ

إنَّ الملولَ ، وإنْ تقادمُ عهدهُ ،

كانَتْ مَوَدَّتُهُ كَفَيْءِ ظِلالِ

أللّهُ يَعْلَمُ أنَّني ما سَرَّني

أللّهُ يَعْلَمُ أنَّني ما سَرَّني

شيءٌ كطارقة ِ الضيوفِ النزلِ

مَا زِلْتُ بالتَّرحيبِ حَتَّى خِلْتُني

ضيفاً لهُ ، والضيفَ ربَّ المنزلِ

نعوني ولما ينعيني غير شامتٍ

نعوني ولما ينعيني غير شامتٍ

وغيرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبتْ مَقَاتِلُهْ

يَقولونَ إنْ ذاقَ الرَّدَى مَات شِعرُهُ

وهيهاتَ عمرُ الشعر طالتْ طوائلهْ

وَهَبْ شِعْرَهُ إنْ ماتَ ماتَ فأيْنَ ما

تَحَمَّلَهُ الراوونَ والخطُّ ناقِلُهْ

سأقضي ببيتٍ يحمدُ الناسُ أمرهُ

ويكثرُ مِنْ أهْلِ الرِّوَاية ِ حامِلُهْ

يَموتُ رَدِيُّ الشِّعرِ مِنْ قَبْلِ أهْلِه

وجيدهُ يبقى وإنْ ماتَ قائلهْ

شكرنا الخليفةَ إجراءهُ

شكرنا الخليفةَ إجراءهُ

على ابن أبي خالدٍ نزلهُ

فكفَّ أذاهُ عن المسلمينَ ،

وصَيَّر في بيتِهِ وأكْلَهُ

وقدْ كانَ يقسمُ أشغالهُ

فصَيَّر في نفسِهِ شُغْلَهُ

تولّى طاهرٌ منْ بعدِ أنْ قدْ

تولّى طاهرٌ منْ بعدِ أنْ قدْ

أقامَ فلا يسامُ ولا يسومُ

وأبقى بعدهُ فينا ثلاثاً

عجائبَ ، تستخفُّ لها الحلومُ

ثلاثةُ أعبدٍ لأبٍ وأمِّ

تميزُ عن ثلاثتهمْ أرومُ

فبعضهمُ يقولُ قريشُ قومي

وتدفعهُ الموالي والصميمُ

وَبَعْضٌ في خُزاعَةَ مُنْتماهُ

ولاءٌ غيرُ مجهولِ ، قديمُ

وَبَعْضُهمُ يَهَشُّ لآلِ كِسرَى

فيَزعَمُ أنَّهُ عِلجٌ لئيمُ

لقدْ كثرتْ مناسبهمْ علينا

فكلُّهمُ على حالٍ زَنيمُ

هناكمْ أنكمْ قومٌ كرامُ ،

هناكمْ أنكمْ قومٌ كرامُ ،

وأنَّ النومَ بينكمُ طعامُ

أتاكمْ زائرٌ فاجتمعوهُ ،

فلمّا نامَ أشبعهُ المنامُ

ألا أيُّها القطَّاعُ هَلْ أنتَ عارفٌ

ألا أيُّها القطَّاعُ هَلْ أنتَ عارفٌ

لنا حرمةً أمْ قدْ نكرتَ التحرُّما

فَهَلاَّ بطُوسٍ والبِلاَدُ حَمِيدةٌ

تعولُ الليالي والمطيَّ المرسَّما

وأسلمتني منْ بعدِ ما صوَّح الكلا

وغاضَتْ بقايا الحِسْي والمُزْنُ أنْجما

ستعلمُ إنْ راجعتَ نفسكَ أوْ سختْ

عن الضَّفِّ يَوماً أيُّنا كانَ ألوَما

وإنَّ امْرَأً أمْسَتْ مَسَاقِطُ رَحْلهِ

وإنَّ امْرَأً أمْسَتْ مَسَاقِطُ رَحْلهِ

بأسوانَ لمْ يتركْ لهُ الحِرصُ معلمَا

حللتُ محّلاً يقصرُ البرقُ دونهُ

ويعجزُ عنهُ الطَّيفُ أنْ يتجشِّما

اضْربْ نَدَى طَلْحَةَ الطَّلحاتِ مُبْتَدِئاً

اضْربْ نَدَى طَلْحَةَ الطَّلحاتِ مُبْتَدِئاً

بلؤمِ مطلبٍ فينا ، وكنْ حكما

تخرجْ خزاعةُ من لؤمٍ ومنْ كرمٍ

فلا تَعدُّ لها لُؤْماً وَلاَ كَرَما

عاذِلي لو شئتَ لمْ تلم

عاذِلي لو شئتَ لمْ تلم

إنَّ سَمْعي عَنْكَ في صَمَمِ

فارضَ منْ سرّي علانيتي

أنِفَتْ مِن رَفضِها شِيَمي

فارْعَ سَرْحَ اللَّهو مُغْتَدِياً

غيرَ مستبطٍ ولا سئمِ

وأقمْ بالسُّوس معتكفاً

كاعتكافِ الطيرِ بالحرمِ

واشْرَبِ الراحَ التي حُجبَتْ

عنْ عيونِ الدهرِ بالختمِ

نارُها شَمْسٌ ومَشْرَبُها

صَيِّبٌ، مِن واكِفٍ سَجِمِ

فدعا صنوانَها لقحٌ

لم يَكُنْ حَملاً على عُقُمِ

وانْثَنَتْ أفياءُ نَبْعَتِها

عنْ نباتٍ سالَ كالجمِ

بعناقيدٍ معثكلةٍ

كشُعورِ الزِّنْجِ في الحمَم

وَدَعاها الطَّلْقُ فانفَطرَتْ

لِولادٍ ليْسَ في الرَّحم

فتَهادَتْها ثَمودُ إلَى

قومها منْ وارثي إرمِ

وتخطَّتها العصورُ فلوْ

نَطَقَتْ في الكأسِ بالكَلِمِ

ثمَّ أدَّتْ كلَّ ما شهدتْ

منْ قرونِ النّاسِ والأمم

فاقتنتها فتيةٌ سمحٌ

منْ أناسٍ سادةٍ هضمُ

فاستَنارَتْ في أكُفِّهمُ

كسنا النيران في الأجم

لأجَابَتْ عَنْ ولادتِها

فمتى أنزلْ بها أقمِ

فِي نَواحي هَيكلٍ أرجِ

عاكفاً فيهِ على صنمِ

نقشتْ بالحسنِ صورتهُ

مِن دُرَى قَرْنٍ إلى قدَمِ

فإذا سَكَّنْتَ رَوعَتَهُ

ورَعَى في مُقْلَتَيهِ فمي

عادَ لي قُطْبُ السُّرُورِ كما

كنتُ معتاداً على القدمِ

قلْ للأمين أمين آل محمَّدٍ

قلْ للأمين أمين آلِ محمَّدٍ

قولَ امرىءٍ شَفِق عليكَ، مُحامِ

أنْكَرْتُ أن تُغْترَّ عَنْكَ صَنِيعةٌ

فِي صَالحِ بن عطيَّةِ الحجَّامِ

لَيْسَ الصَّنائِعُ عِنْدَهُ بصنَائعٍ

لكِنَهنَّ طَوَائِلُ الإسلاَمِ

اضَربْ بهِ جيشَ العَدُوِّ فوَجْهُهُ

جَيْشٌ مِنَ الطَّاعونِ والبرْسامِ

الناسُ كلُّهُمُ يَسْعَى لحاجَتهِ

الناسُ كلُّهُمُ يَسْعَى لحاجَتهِ

ما بينَ ذي فرحٍ منهمْ ومهمومُ

و مالكٌ ظلَّ مشغولاً بنسبتهِ

يَرُمُّ مِنْها خَرَاباً غيرَ مَرمُومِ

يَبني بُيوتاً خَراباً لا أنيسَ بها

مابَينَ طَوقٍ إلى عَمْرو بنِ كُلثومِ

يُصافِحُ المَوتَ بوجهٍ دامِ

يُصافِحُ المَوتَ بوجهٍ دامِ

حرٍّ رقيقٍ واضحٍ بسامِ

يسلُّ منْ فكيَّه كالحسامِ

صفيحةً تلعبُ بالكلامِ

بَدَأتَ بإِحْسانٍ، وثُنَّيْتَ بالعُلا

بَدَأتَ بإِحْسانٍ، وثُنَّيْتَ بالعُلا

وثلثتَ بالحسنى ، وربِّعتَ بالكرمْ

ويَسَّرْتَ أَمْري، واعْتَنَيْتَ بحاجَتي

وأخرتَ لا عنّي ، وقدَّمتَ لي نعمْ

فانْ نحنُ كافأنا فأهلٌ لودِّنا ،

وإنْ نَحْنُ قصَّرْنا فما الوُدُّ مَتَّهَمْ

على الكرهِ ما فارقتُ أحمدَ وانطوى

على الكرهِ ما فارقتُ أحمدَ وانطوى

عليهِ بناءٌ جندلٌ ورزينُ

وأسكنتهُ بيتاً خسيساً متاعهُ

وإنِّي- على زَعمي- به لَضَنينُ

ولولا التَّأسِّي بالنَّبيِّ وأهْلِهِ

لأَسْبَلَ مِنْ عَيني عَلَيْهِ شُؤونُ

هَوَ النَّفْسُ، إلاّ أنّ آلَ مُحَمَّدٍ

لهمْ ، دونَ نفسي ، في الفؤادِ كمينُ

أضرَّ بهمْ إرثُ النبيِّ فأصبحوا

يساهمُ فيهمْ ميتةٌ ومنونُ

دعتهمْ ذئابٌ منْ أميَّة وانتحتْ

عليهمْ دراكاً أزمةٌ وسنونُ

وعاثتْ بنو العباس في الدين عيثةً

تحكمَ فيها ظالمٌ وظنينُ

وسموا رشيداً ليسَ فيهمْ لرشدهِ

وها ذاكَ مَأْمُونٌ وذاكَ أمينُ

فما قبلتْ بالرشدِ منهمْ رعايةٌ

وَلا لِوليٍّ بالأَمانَةِ دِينُ

رَشيدُهم غاوٍ، وطِفلاهُ بَعْدَهُ

لهذا رزايا ، دونَ ذاكَ مجونُ

شككتُ فما أدري أمسقي شربةٍ

وأَيُّهما ما قُلتَ إنْ قُلتَ شَرْبةٌ

وإنْ قلتُ موتٌ ، إنهُ لقمينُ

أيا عجباً منهمْ يسمونكَ الرضا

وتَلْقاكَ مِنهمْ كَلْحَةٌ وغُضُونُ

أَتَعَجَبُ للأَجْلافِ أَن يَتَخَيَّفُوا

مَعالِمَ دِينِ اللّهِ وهُوَ مُبينُ

لَقدْ سَبَقَتْ فِيهمْ بِفَضْلِكَ آيةٌ

لَدَيَّ، ولكنْ مَا هُناكَ يَقين

أفيقي مَن مَلاَمِكِ يا ظَعينا

أفيقي مَن مَلاَمِكِ يا ظَعينا

كَفاكِ اللَّومَ مَرُّ الأَرْبَعينا

أَلَمْ تَحْزُنْكِ أَحْداثُ اللَّيالي

يشيبنَ الذوائبَ والقرونا

إذا لمْ تتعظْ بالشيبِ نفسي

فما تغني عظاتُ الواعظينا

عَلَى أني وإنْ وقَّرتُ شَيْبي

أشاقُ إذا لقيتُ الوامقينا

وأهوى أنْ تخبرني سليمى

وأُخْبرَها بما كُنَّا لَقينا

أَحَبُّ ذَخِيرةٍ، وأحَبُّ عِلْقٍ

إليَّ الغانياتُ وإنْ غنينا

وكلُّ بُكاءِ رَبعٍ أو مَشيبٍ

نبكيهِ فهنَّ بهِ عنينا

أُحِبُّ الشَّيبَ لما قِيلَ ضَيفٌ

لحبي للضيوفِ النازلينا

وَما نَيلُ المكارم بالتَّمنّي

ولا بالقولِ يبلي الفاعلونا

أُحَيِّي الغُرُّ مِن سَرَواتِ قومي

ولا حُيِّيتِ عنا يا مَدينا

فإن يكُ آل إسرائيل منكم

وكنتم بالأعاجم فاخرينا

فلا تنسَ الخنازيرَ اللواتي

مسخنَ معَ القرودِ الخاسئينا

بأيلةَ و الخليج لهمْ رسومٌ

وآثارٌ قدُمْنَ وما مُحِينا

وهمْ كتبوا الكتابَ ببابِ مروٍ

وبابِ الصينَ كانوا الكاتبينا

وهُمْ سَمّوا سَمَر قنداً بِشَمْرٍ

وهُمْ غَرَسُوا هناكَ التُّبَّتينا

وفي صَنَم المَغاربِ فوقَ رَملٍ

تسيلُ تلوله سيلَ السفينا

وما طلب الكميتِ طلابُ وترٍ

ولكنّا لنُصرَتِنا هُجينا

لَقَدْ عَلِمَتْ نِزارٌ أنَّ قومي

إلى نَصر النُّبوَّةِ سابِقينا

ويُخْزِهمُ ويَنصرْكمْ عَليهمْ

ويشفِ صدور قومٍ مؤمنينا

منْ اي ثنيةٍ طلعتْ قريشٌ

وكانوا مَعْشَراً مُتَنَبَّطينا

قتلنا بالفتى القسريِّ منهمْ

وَليدَهُم أميرَ المؤمنينا

و مرواناً قتلنا عنْ يزيدٍ ؛

كذاكَ قضاؤنا في المعتدينا

و بابن السمطِ * منا قد قتلنا

مُحَمَّداً ابنَ هارُونَ الأمينا

قتَلنا الحارِثَ القَسريَّ قَسراً

أبا لَيْلى وكانَ فَتىً أثِينا

فمنْ يكُ قتلهُ سوقاً فانا

جَعَلْنا مَقْتَلَ الخلَفاءِ دِينا

أيا للناسِ مِن خَبَرٍ طريفٍ

أيا للناس مِن خَبَرٍ طَريفٍ

تفرقَ ذكرهُ في الخافقين

أَعِجْلٌ أنْكَحُوا بنَ أَبي دُوادٍ

ولم يتأثموا فيهِ ـ اثنتين

أرادوا نقدَ عاجلةٍ فباعوا

رخيصاً عاجلاً نقداً بدين

بضاعةُ خاسرٍ بارتْ عليهِ

فباعكَ بالنواةِ التمرتين

ولوْ غلظوا بواحدةٍ لقلنا

يكونُ الوهمُ بينَ العاقلين

ولكنْ شفعُ واحدةٍ بأخرى

يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ المنْصِبَين

لَحَا اللّهُ المَعاشَ بِفَرْجِ أُنثَى

ولو زوجتها منْ ذي رعين

ولمَّا أنْ أفادَ طَريفُ مالٍ

وأصبحَ رافلاً في الحلتين

تكنى وانتمى لأبي دوادٍ

وقدْ كانَ اسمهُ ابنَ الفاعلين

فردوهُ إلى فرجِ أبيهِ

وزريابٍ ، فالأمُ والدين

ياجَوادَ اللِّسان مِن غير فِعْلٍ

ياجَوادَ اللِّسانِ مِن غيرِ فِعْلٍ

ليتَ في راحَتيكَ جُودَ اللِّسانِ

عَينَ مِهرانَ قد لَطَمْتَ مِراراً

فاتقِ ذا الجلالِ في مهرانِ

عرتَ عيناً ، فدعْ لمهرانَ عيناً

لا تدعهُ يطوفُ في العميانِ

قدْ قلتُ ـ إذ غيبوهُ وانصرفوا

قدْ قلتُ ـ إذ غيبوهُ وانصرفوا

في شرِّ قبرٍ لشرِّ مَدْفُونِ

إذهبْ إلى النارِ والعَذابِ فما

خلتكَ إلاّ منَ الشياطينِ

ما زلتَ حتَّى عَقَدتَ بَيْعَةَ مَنْ

أضرَّ بالمسلمينَ والدِّين

سيبكي البمُّ منْ جزع عليهِ

سيبكي البمُّ منْ جزعٍ عليهِ

وتبكِيهِ المَثالِثُ والمَثاني

وَتَثكلُهُ القِيانُ وحافِظُوهَا

ويَنعاهُ الزّقاقُ إلى الدِّنان

لَولا حُوَيٌّ بيْتِ لهيانِ

لَولا حُوَيٌّ بيْتِ لهيان

ماقامَ أ... العَزَبِ الفَاني

لهُ دواةٌ في سراويلهِ

يليقها النازحُ والداني

وَمَيثاءَ خضراءَ زَربيَّةٍ

وَمَيثاءَ خضراءَ زَربيَّةٍ

بهَا النَّوْرُ يَزْهرُ مِنْ كلِّ فَنْ

ضَحُوكاً، إذَا لاعَبْهُ الرِّياحُ

تأودَ كالشاربِ المرجحنْ

فشبَّهَ صحبيَ نوّارها

بديباج كِسرَى وَعَصْبِ اليَمَنْ

فقلتُ بعدتمْ ، ولكنني

أشبِّههُ بجنابِ الحسنْ

فتًى لا يَرَى المَالَ إلاَّ العَطاءَ

ولا الكنزَ إلاّ اعتقادَ المننْ

وأهدَيتَهُ زَمِناً فانِياً

وأهدَيتَهُ زَمِناً فانِياً

فلا للرُّكوبِ ولا للثمنْ

حَمَلْتُ على زَمِنٍ شاعِراً

فسَوْفَ تُكافا بشِعْرِ زمِنْ

أبا الفضلِ ذمّاً وغرماً معاً

فما كُنْتَ تَرجُو بهذا الغَبَنْ

إذا عَظُمَتْ محنَة ٌ عنْ غزَاءٍ

إذا عَظُمَتْ محنَة ٌ عنْ غَزَاءٍ

فَعادِلْ بها صَلبَ زيدٍ تَهُنْ

وأعظمُ منْ ذاكَ قتلُ الوصيِّ

وذبحُ الحسينُ وسمُّ الحسن

تعزَّ فكمْ لكَ منْ أسوة ٍ

تعزَّ فكمْ لكَ منْ أسوة ٍ

تعزَّ فكمْ لكَ منْ أسوة ٍ

تبرِّدُ عنكَ غليلَ الحزنْ

أبا جَعفرٍ وأُصولُ الْفَتَى

أَبا جَعفرٍ وأُصولُ الفَتَى

تَدُلُّ عَلَيهِ بأَغْصانِهِ

أفي الحقِّ أنَّ صديقاً أتاكَ

لتكفيهُ بعضَ أشجانهِ

فتأمرُ أنتَ باعطائهِ

ويأمرُ سعدٌ * بحرمانهِ

وَلَسْتُ أُحِبُّ الشَّرِيفَ الظَّرِيفَ

فـَ يكونُ غلاماً لغلمانهِ

إنَّ أبا سعدٍ على مجونهِ

إنَّ أبا سعدٍ على مجونهِ

ورِقَّةٍ في عَقلهِ وَدِينهِ

يبتركُ الدَّهرَ على جبينهِ

لِحيِّةٍ تَنسابُ في تسعِينهِ

ولا يزالُ منْ ندى يمينهِ

يَزرعُ قِثا جارِهِ في تِينهِ

بغدادُ دارَ الملوكِ كانتْ

بغدادُ دارَ الملوكِ كانتْ

حتّى دهاها الذي دهاها

ما غابَ عنها سرورُ ملكٍ

عادَ إلى بَلْدَةٍ سِواها

ليسَ سُرورٌ بُسُرَّ مْنْ را

بَلْ هي بُؤْسٌ لِمنْ يَراها

عجَّلَ ربِّي لها خراباً

برغمِ أنفِ الذي ابتناها

كانَتْ خُزاعَةُ مِلْءَ الأرْض ما اتَّسَعَتْ

كانَتْ خُزاعَةُ مِلْءَ الأرْض ما اتَّسَعَتْ

فقصَّ مَرُّ اللَّيالي مِنْ حَوَاشيها

هذا أبو القاسمِ الثاوي ببلقعةٍ

تسفي الرِّياحُ عليهِ منْ سوافيها

هبَّتْ وقدْ علمتْ أن لا هبوبَ بهِ

وقدْ تكونُ حسيراً إذ يُباريها

أضحَى قرى لِلمنايا إذ نَزَلْنَ بهِ

وكانَ في سالفِ الأيامِ يقريها

فأصبحتَ تستحيْي القنا أنْ ترُدَّها

فأصبحتَ تستحيْي القنا أنْ ترُدَّها

وقدْ وَرَدَتْ حَوْضَ المَنايا- صَواديا-

إذا النَّاسُ حَلُّوا باللُّجَين سُيوفَهمْ

رَدَدْتَ السُّيوفَ بالقُلوبِ حَوَاليا

مساعي لا يفنى المقالُ بذكرها

ويَنْفَدُ ذِكْرُ الناسِ وَهي كما هِيا

فإذا جالَسْتَهُ صدَّرْتَهُ

فإذا جالَسْتَهُ صدَّرْتَهُ

وتنحَّيتَ لهُ في الحاشيهْ

وإذا سايرتهُ قدَّمتهُ

وَتأخَّرْتَ مَعَ المستانَيهْ

وإذا ياسَرْتَهُ صَادَقْتَهُ

سلسَ الخلق سليمَ النَّاحيهْ

وإذا عاسرتهْ ألفيتهُ

شَرِسَ الرَّأيِ أبيًّا داهِيَهْ

فاحمدِ اللهَ على صحبتهِ

واسألِ الرَّحمنَ مِنهُ العافيَهْ

لاحدَّ أخشاهُ على

لاحدَّ أخشاهُ على

منْ قالَ أمُّكَ زانيهْ

يا زَانيَ ابنَ الزانيَ اب

ن الزاني ابن الزانيَهْ

أنْتَ المُردَّدُ في الزِّنا

ءِ عَلى السِّنينَ الخالِيَهْ

ومُردَّدٌ فِيهِ عَلَى

كرِّ السِّنينَ الباقيهْ

سألتُ عنكمْ يابني مالكٍ

سألتُ عنكمْ يابني مالكٍ

في نازحِ الأرضينَ والدَّانيهْ

طُرًّا، فلمْ تُعرَفْ لكمْ نِسبَةٌ

حتىّ إذا قلتُ بني الزَّانيهْ

قالوا فدعْ داراً على يمنةٍ

وتِلكَها دارُهُمُ ثانِيَهْ

غيرَ أنَّ الصِّيدَ منهمْ

غيرَ أنَّ الصِّيدَ منهمْ

قنَّعوهُ بخزايهْ

كتبوا الصَّكَّ عليهِ

فهُوَ بينَ الناس آيَهْ

فإذَا أقيلَ يَوْماً

قيلَ قدْ جاءَ النُّفايهْ

لعمري لئنْ حجبتني العبيدُ

لعمري لئنْ حجبتني العبيدُ

لما حَجَبَتْ دُونَكَ القافِيةْ

سأرمي بها منْ وراءِ الحجابِ

شنَعاءَ تأتيكَ بالدَّاهيهْ

تصمّ السَّميعَ وتعمي البصيرَ

ويسألُ منْ مثلها العافيهْ